السنة الثانية





عام على انطلاقة مجلة سنديان

المحتويات

بالإضافة إلى مختارات من فسبكات، لقطات من وطني، فن الثورة، لافتات مميزة.

تقديم

قبل عام من اليوم، كنا نرقب بصمت نشر عددنا الأوّل إليكم، نحاول تقصّي انطباعاتكم، نسعد بمشاركاتكم؛ ثنائكم وشتائمكم. ونتساءل إلى متى سنستمر ونكمل. خلال عام حاولنا مواكبة الحدث السّوري والألم السّوري .. والحلم السّوري في إثني عشرة عدداً كنا نطلّ عليكم بهم مطلع كل شهر.

نضع لكم في ملحقنا هذا تقرير عمل مجلة سنديان خلال عام، بالإضافة إلى مختارات من أعدادنا السابقة خلال العام الأوّل من عمر مجلة سنديان.

تقرير عمل مجلة سنديان خلال عام

ماذا قدّمت المجلة في عامها الأوّل؟

كانت الفكرة وراء «مجلة سنديان» أن نقوم بنقل صورة صادقة عن الساحل غير تلك الصورة النمطية له في أذهان الكثيرين، إضافةً إلى إيصال صورة أخرى للثورة إلى أهل الساحل تختلف عما يعتقدونه بأنها مؤامرة أو تمرد طائفي. وضعنا الفكرة الأم في افتتاحية العدد الأول و اعتبرناها رسالة المجلة.

في ممارستنا طوال عام التزمنا بهذه الرسالة، موقفنا كان و ما زال منحازاً لثورة الحرية و الكرامة، و لكننا نرفض التخلي عن بيئاتنا الاجتماعية و الانسلاخ عنها، و نرفض إدانة المؤيدين و الصامتين و الحكم عليهم جميعاً بشكل شمولي، نحن أخوة، و نبقى أبناء بلد واحد اسمه سوريا، و سوف تبقى أيدينا ممدودةً مهما طال أمد الثورة، تعتبر المجلة عملها هذا جزءاً من الثورة.

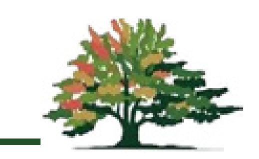
لا تتبع المجلّة لأي طرف سياسي أو ديني. ويشارك في إعدادها شباب باتجاهات فكرية مختلفة، و من طوائف مختلفة (خلافا لما قد يظنه البعض بأن سنديان مجلة «العلويين»). معظم شباب سنديان مقيمون في الساحل و كلهم داخل البلد.

كان من المفترض أن تنطلق المجلة في شهر حزيران ٢٠١٢، و لكن نشر العدد الأول تأخر حتى شهر آب.

نشرنا منذ ذلك الوقت ١١٦ مادة بمعدل ٩-١١ مادة في كل عدد.

من ١١٦ مادة: أعدّ أعضاء المجلة ٨٠ مادة، كنا في الأعداد الأولى ننشر مواداً سبق نشرها (نشرنا ١٢ مادة منشورة سابقاً بهدف نقلها إلى أناس لن يخطر لهم أن يقرءوها في مواقع نشرها). بعد ذلك التزمنا بنشر المواد التي لم يسبق نشرها فقط، و نشرنا ٢٤ مادة لكتّاب من خارج أسرة المجلة.

نعتمد نشر مواد المجلة في مساحات ثابتة؛ نشرنا في باب خود وعطي ١٢ مادة، من أوراق الأقليات ٧ مواد، نقد ذاتي ١٢




مادة، أدب الثورة ٢٦ مادة، ثقافة سياسية (ألف باء سياسة) ٩ مواد، رسالة من أخوة الوطن ١١ مادة، سنديان بتتكلم آزادي ٦ مواد، و ٩ تقارير في باب حراك تحت المجهر وثّقت الحراك الثوري حتى تاريخ نشر العدد في السويداء و داريا و سَلمية و القابون و عامودا و بستان القصر و مصياف و اللاذقية و شرارات الثورة في دمشق و درعا، و تقريران في باب جامعات و طلاب وثقا الحراك الثوري في جامعتي دمشق و حلب، إضافةً إلى تناول عدد من الشخصيات السورية و علاقتها بالثورة (الشهيد اسماعيل الشيخ حيدر، الشهيد باسل شحادة، الشهيد مصطفى قرمان، الشهيدان الطبيبين ابراهيم عثمان وأحمد الفتيح، الشهيد أحمد شحادة، عبد العزيز الخيّر، ياسين الحاج صالح، و أدونيس)، و كان لسنديان أيضاً حوار طويل مع الروائية روزا ياسين حسن. كما تمّ إجراء حوارات مع جنود في صف النظام في محاولة لتلسيط الضوء على هؤلاء المقاتلين، و إعطاء فكرة عن تفكيرهم و تصوّرهم لأنفسهم.

بعد مجزرة البيضا قام كادر المجلّة بإعداد ملف حاول فيه بقدراته المحدودة توثيق بعض المشاهد الأليمة من المجزرة، و حملات الإغاثة التي تلتها.

كما تحاول المجلّة منذ انطلاقتها توثيق النشاط السلمي والحركة الإبداعية للثورة السّورية في الشهر الّذي يسبق صدور العدد وذلك في مساحاتت ثابتة مخصّصة لهذا الأمر في كل عدد وتحمل عناوين: فن الثورة (أغانٍ، وكاريكاتور، وغرافيتي)، فسبكات، لافتات مميزة، ولقطات من وطني.

حاولت أسرة المجلة تطوير عملها والارتقاء بمستوى الإخراج الفنّي للأعداد، ومستوى المواد المنشورة مع الزمن، وتميّز الكثير مما تنشره بتسليطه الضوء على مواضيع قلّما حظيت بالاهتمام الكافي في إعلام الثورة.

لا تطبع المجلة نظراً للظروف الأمنية في الساحل، نعتمد النشر الالكتروني فقط. كما أنّه ليس للمجلة موقع مستقل حتى الآن لغياب القدرة المادية والتقنية. للمجلة صفحة على الفايسبوك و حساب تواصل فقط.

عدد إعجابات الصفحة ٢٩٠٠ إعجاب، و عدد تحميلات أعداد المجلة تتراوح بين ٣٠٠-٥٠٠ لكل عدد تقريباً. تساهم الصفحة في نشر مواد الأعداد بشكل متفرّق خلال الشهر.

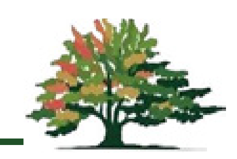
وصلتنا عروض للمساعدة المادية من أكثر من جهة، ولكن قرّر أفراد أسرة المجلة التكفّل بالنفقات المحصورة فقط بتكاليف الاتصال بالانترنت من مالهم الخاص وتأجيل أية مشاريع تتطلب نفقات إضافية للمستقبل.
كما وصلتنا عروض تتكفّل بدورات إعلامية تدريبية داخل البلد و خارجه، واعتذرنا عن قبولها.

تحاول المجلة الوصول لمستويات إعلامية احترافية بالرغم من أنّ أسرة التحرير صغيرة لذا يتقاسم أفرادها المهام المتعلّقة بالتواصل وإعداد المواد وتصميمها بشكل متناوب دون وجود مهام أو نظام عمل ثابت يسمح بوضع هيكلية تخصصية لسنديان شأنها شأن أي وسيلة إعلامية تطمح للأفضل. جرت محاولات لتوسيع كادر التحرير ومدّ أفق العمل في اتجاهات جديدة، نجحت بعض هذه المحاولات وفشل بعضها الآخر واصطدم أكثرها بالعقبات الأمنية المتمثلة في ضرورة الحفاظ على سريّة أسماء أسرة العمل. ربما لن تتهيأ لنا الظروف لنهضة شاملة بالمجلة قبل السقوط المأمول للنظام.

ترحب سنديان بأية مواد لم يسبق نشرها من كتاب وناشطين سوريين، يتناولون جوانب يرونها مهمة من الوضع السوري اليوم.







افتتاحية العدد الأول | آب ٢٠١٢

لماذا سنديان ؟؟

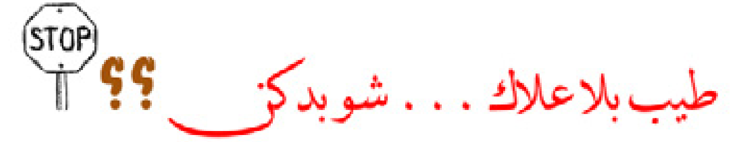
لتكون رسالة، رسالة للمحبة، للعيش الكريم، للأخوّة، للطيبة.

من وجعنا من قهرنا، من هون من السنديان العتيق، من الزيتون الاصيل، من الجبل من السهل من الحرش من الوادي من كل الساحل طلعت سنديان.

طيب مين نحنا؟ شو قولتك ؟ عراعير فورجية خونة، و لا منحبكجية شبيحة مجرمين ؟ غصة بالقلب كيف صرنا عم نصنف بعضنا ... بس هادا الواقع!

خيي من الآخر: نحنا معارضة بس.... منحبك ! منحبك إلك أننا مو إلو ! ☺ .....مين أننا ؟

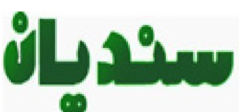
أننا السوري شو ما كان توجهك ..معارض أو موالي ... شو ما كانت قوميتك ...كردي أو عربي ... شو ما كان دينك أو طائفتك ... مسيحي أو مسلم ... علوي أو سني أو شيعي..إلخ!



بدنا نحكي معك شوي ... و منرجع منقلك أننا السوري شو ما كنت ... نحنا كم شب قاعدين بالساحل ... و الساحل إلو وضعوا الخاص اللي حابين نحكي عنو ... يعني أكيد الوضع بالشام غير بحمص غير بحماه ... بس الوضع بالساحل غير تماماً ... غير بكتير!

أخونا المعارض بكل سوريا! ما منعرف شو ممكن نقلك ! يمكن تأخرنا كتير لنحكي ... بس معلش لازم نحكي ... الساحل مو متل ما أنت متخيلو .... و لازم تتعرف عليه لأنو هالمعرفة رح تفيدك كتير لقدام.

حرية سلمية مدنية

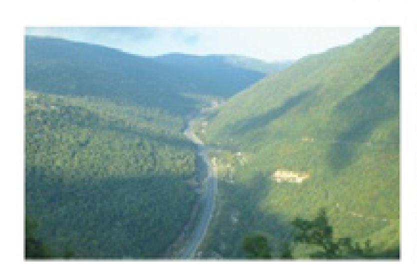




أخونا المؤيد (القاعد بالساحل خصوصاً):

نحنا معك ، عايشين بنفس الجو اللي أنت عايش فيه، و توجهنا الرئيسي إلك ...

حاسين فيك ..بحزنك و بخوفك عالبلد ... بس نحنا كمان من محبتنا للبلد عم نفكر بشكل مختلف و حابين نحكي معك و ما لقينا غير هالطريقة ...





إنت بتعرف الوضع، و بتعرف أنو حاجز الخوف هون لسى ما انكسر و لسا الجو العام هون ما بيسمحلنا نحكي كلمة معارضة و لو بالحق ....

أكيد هلق عم تسأل مين ممكن يكون كاتب هالحكي؟؟!

لا كتير تفكر ... بمكن رفيقك بالجامعة...بمكن أخوك .... لك بمكن أبوك !!

إنت إقرا ... و إذا اقتنعت بشي ناقش أقرب المقربين لإلك فيه ... مرقلوا كمان خليه يقرا ...

أهم شي تكون واثق أنو ما في كلمة عم تنحكى هون إلا من حرقة قلبنا عوطنا ومن خوفنا عمستقبلوا و مستقبل أهلو و حرصنا عمصلحتنا كلنا سوا...

نحنا أخوتك و أهلك ، نحنا مو "حابين نعيش معك"...نحنا " ما فينا نعيش بلاك"...و ما بدنا غير مصلحتك و كتير بهمنا نقدر نحكي معك و نفتح قلوبنا لبعض بلا خوف ... نحكي بصراحة مخاوفنا و آمالنا ...هلق بمكن التواصل صعب و في حواجز بيناتنا بس مع الوقت إلا ما نلاقي الطريقة من عنا و الشجاعة من عندك لنتواصل و نعمل شي يفيدنا كلنا سوا...قول الله"!



حرية ... سلمية ... مدنية

حرية
سلمية
مدنية

للموالين أقول...

رسالة من أخوة الوطن | العدد ٢ أيلول ٢٠١٢

بقلم: نورس مجيد

للموالين أقول: ثرتم أم لم تثوروا سنبقى إخوتكم.. أيدتم أم رفضتم، سوف نبقى أبناء البلد الواحد، أعلنتم موقفكم من النظام أم أخفيتموه .. سنبقى جميعاً خلقاً واحداً من طين.. ليس لمحبتنا لكم تاريخ صلاحية وستبقى الأيدي ممدودة مهما طل أمد الثورة وتعاظم أذى النظام.. لا يوجد مكان بيننا لقوائم العار، لكن قوائم الشرف ستتشرف دوماً بأسمائكم،

***

للموالين أقول: بما أننا لا نستطيع العمل معاً.. لم لا نتنافس إذن؟؟ فلنتنافس إذن على التصدي للمخاوف التي نعتبرها أخطر من غيرها: فلنتنافس على بناء مجتمع منيع على الطائفية، ولنتنافس على إبعاد البلد عن شبح الفوضى، ولنتنافس على إيقاف قتل الناس في الشوارع واغتيال عناصر الأمن والجيش، ولنتنافس على التصدي لاحتمال التدخل الأجنبي، ولنتنافس على إيقاف طغيان الداخل واحتلال الخارج.. فلنتنافس على وأد الأصولية والتطرف، ولنتنافس على علاج مرض إلغاء الآخر، ولنتنافس على إنجاز مسيرة التطوير والتحديث، ولنتنافس على بناء إعلام يصدقه جميع الناس،

إعملوا أنتم ونحن عاملون.. لو كنا فعلاً نريد تحقيق كل ذلك فسنلتقي في مكان ما حتماً.

***

للموالين أقول: أنتم تنادون بالشخص ونحن ننشد الفكرة.. الشخص إلى زوال والأفكار في طبيعتها إلى تطور ونمو.. أنتم متعلقون بماض دأب على إقصائنا، ونحن تواقون لمستقبل همّه أن يجمعنا.. أنتم تصرون على رؤية جانب واحد من الحقيقة، ونحن نرى جانب واحداً آخر، لكن فقط لأن أصابعكم ما زالت في عيوننا.

***

للموالين أقول: كل يوم يمضي من الثورة يصنع منا إنساناً جديداً.. سوريا مليئة بالبشر لكنها كانت شحيحة بالإنسان. الوقت في صالحنا لنصنع مزيداً منه .. وهو في صالحكم أنتم أيضاً إن نحن نجحنا.

***

للموالين أقول: ليست سوريا كعكة نتقاسمها، سوريا بمثابة البيت الكبير الواحد، لا تجلسوا في غرفكم المغلقة ولن نجلس في غرفنا المغلقة. فلنجتمع بعد عتاب الأحبة المحتدم على طاولة العشاء معاً ولنحل خلافاتنا أياً كانت. تذكروا فقط أنكم أنتم تريدون سيداً واحداً للمنزل، ونحن نريدكم أنتم أسياداً لهذا المنزل.

***

للموالين أقول: خذوا حذركم من ذاك الذي يغتال الناس لأفكارهم، فلربما تخونكم أفكاركم أنتم أيضاً يوماً فتفضحكم ألوان وجوهكم أو لمعان عيونكم كما تفضح أحرارنا اليوم. خذوا حذركم من ذاك الذي يختال بجبروته فلربما ينقلب عليكم في سكرته فيُخيّركم بين جرعةٍ أشد تركيزاً من العبودية أو الانتحار رصاصاتٍ ثلاثاً في رأسٍ أجوف... خبئوا الأنفاس عن أولادكم فلربما تصلهم عدوى الفهم التي تطالبون بوأد (مرضاها)...

***

للموالين أقول: أنا لست عبد الثورة. وسأولي وجهي شطراً آخر إن غيرت الثورة مبادئها. إن ابتعدت الثورة عن العدل سأنشده في قبلة أخرى. وإن أهملت الثورة حقوق الأقليات سأبحث لنفسي عمن يناصرها. إن وقعت الثورة في العنف سأبحث عن السلم في قلب ثورة أخرى.. أخيراً: إن بدلتم أنتم ثورتكم علينا فصارت عدلاً وحقاً وسلماً فستجدونني أول المنضمين إليها.

***

للموالين أقول: سنتذكر أيامنا هذه وسنؤرخها وسنحدث عنها الناس ونروي قصصها لأطفالنا قبل النوم، سيسألوننا: أين كنتم أنتم من هذا كله؟ منا من سيستطرد في الحديث عن بطولات حقيقية قام بها، ومنا من سيخترع قصص بطولاته لأنه آمن بها ولم يشارك، ومنا من سيصمت لأنه اعتاد الصمت، ومنا من سيكذب لأنه اعتاد الكذب، ومنا من سيطأطئ رأسه تحت وطأة العار المقيت

***

للموالين أقول: أنا أنادي معكم: نعم لعن الله الطائفية ولعن الفوضى ولعن العنف ولا بارك الله في دعوات الغزو الخارجي والأجندات المغرضة، لعن الله التطرف والإقصاء والكذب،

فهلا ناديتم معي!!: لعن الله الاستبداد وسطوة الشخص فوق القانون، ولعن الله الكذب والافتراء على الناس، ولعن الله السلاح واستخدامه ضد المدني والعسكري، ولعن الله كم الأفواه وقمع الأصوات وقتل المخالفين ولعن الله المحسوبية وسرقة المال والثروات.

***

للموالين أقول: لكم الحق في خياركم ولي الحق في خياري، ولكن عندما يكون من يكرمكم أنتم لدى ممارسة الحق هو ذاته الذي يهينني أنا لدى ممارسته، عندها عذركم.. تسقط الحقوق كلها.

***

للموالين أقول: حقكم في أن تختاروا طريقكم يقابله واجبي في أن أختار طريقي. واجبي هذا تفرضه مسؤولية الراشد تجاه فاقد الرشد.

***

للموالين أقول:لا أعرف كيف أقرب لكم الأمر أكثر من ذلك..

لقد اقتربت منكم بما فيه الكفاية، فلم لا تقتربون مني أنتم أيضاً لعلكم تسمعونني بشكل أوضح..

اقتربوا أكثر رجاءً فلربما ترون تعابير وجهي وإيماءات يدي فيتيسر لكم فهمي..

اقتربوا أكثر يا جماعة لا تخافوا..

خطوة أخرى بالله عليكم...

لم الخوف ونحن إخوة .. اقتربوا...

...

...

...

أخيراً.. أخيراً...

أهلا بكم بيننا..







ما تبقى من أبو حسن

أدب الثورة | العدد ٢ أيلول ٢٠١٢

بقلم: محكوم بالأمل و رجا مطر

كان صرير البوابة الحديدة الصدئة يلوّث عذرية ليل حزيران ليفسح المجال أمام رتل السيارات المهيب الّذي يشق طريقه إلى يبرود.
الأوامر صدرت ولم يبقى إلا التنفيذ فقد اعترف إحدى المعتقلين بأماكن تواجد رفاقه في التنسيق و التخطيط للمظاهرات!
كان أبو حسن يحتضن روسيته في الكابين الخلفي لأول سيارة في الرتل و يجهز بشفتيه سيجارة اللف العربي، صوت المحرك الرتيب يحاصر الجميع بالهواجس و الذكريات.
يسحب أبو حسن سحبةً عميقة من دخان سيجارته الكثيف ويغمض عينيه، يشعر بنفسه ما زال طفلاً يشتاق لوالده كما لم يشتق من قبل؛ يشتاق لتلك اللفحة الفلاحية و ذلك الوجه الكالح المغبر الّذي ما انفك يبتسم بالرغم من الجوع و الفقر و المرض، يشيح بوجهه الّذي يوشك على البكاء بعيداً عن رفاقه...إييه الله يرحمك يا بيي..

إثنا عشر عاماً مضت على ذلك اليوم يوم نجح في البكالوريا و تطوّع في الأمن كما الكثير من رفاقه ممن لم يخلقوا للجامعات بجيوبهم المرقعة الخاوية. تحاصره كلمات الخال أبو علي في تلك الليلة المقمرة في بستان البيت: «هالشغلة مو للأوادم بلالك ياها» خاله الّذي لم يعد أحدٌ يعرف أين هو منذ اعتقل، و أصبح أطفاله بحكم اليتامى.
بدأت يبرود بمنازلها المنكوبة تظهر على جنبات الطريق ليقرأ في كل قطعة حجارة اسم صديقه أبو وليد ابن هذه المدينة الّذي اختفى من شهر و أصبح كل العناصر يتحدثون أنّه هرب و انشق، يفكر في نفسه: لقد بقيت يا أبو حسن وحيداً أين أنتما يا أبو وليد و أبو جاسم» كان خوفه من كمائن المنشقين و المسلحين يتعاظم أكثر و أكثر كلما فكر أنّه قد يقتل حبيبه أبو وليد أو أنّهُ قدْ يُقتَلُ برصاصته و لا يدري أيهما الأصعب!
لقد كانوا ثلاثتهم مثار جدل طويلٍ في الفرع؛ أبو جاسم من درعا و أبو حسن من الضيعة و أبو وليد من يبرود! ماذا يجمعهم؟! باغته وجه رئيس الفرع الكريه و هو يقاطع جلساتهم الليلية حول صينية المتة بنظرته المشمئزة ليقول له كلما التقاه: «شو يا بو حسن! شكلك موالف الغرب!» كان يعلم أنّ شلته هي سبب كره رئيس الفرع له.

أين هذا الوجه العفن من طيبة والده الّذي يتذكره منذ نعومة أطفاله و هو يردد عل مسامع إحدى أصدقائه من المتزمتين الطائفين « يا عمي هالطوائف كلا متل بعض .. بهالدني في ملتين..ملة الأوادم و ملة العاطلين ... والأوادم بلمّو ع بعض و العاطلين بلمو ع بعض» .. ربما هذا ما جمعهم سويةً.

«الله يرحمك يا أبو جاسم بيجوز استشهدت و ارتحت!»كان يفكر بصمت كم كان خائفاً عندما كانوا يتحدثون في نوبة الحراسة عن نية أبو وليد و أبو جاسم الانشقاق كم كان خائفاً عليهم، كانوا قد اكتفوا من الدم و القتل في قراهم، عانقهم بصمت حينها وفكره سارح مع أهل ضيعته ماذا سيقولون عنه إذا انشق! و مع أهالي ضيعة أبو جاسم الّذي تقطع قلبه عليهم، كان يشعر بالتشظي! بالتشظي بين نارين! ... رحمك الله يا أبو جاسم قتلوك قبل أن تنشق!

كان العنصر الّذي يجلس بجانبه يخرج من جيبته صورةً لزوجته و طفليه و يداعبها بصمت.. كم كان صمتُ هذا الكابين المشؤوم يضج بالمشاعر المتناقضة الّتي يبتلعها ضجيج المحرك الرتيب.
ماذا يفعل حسن و سارة الآن لابدّ بأنهم يحلمون بأبوهم بطلاً يدافع عن الوطن، و سيعود إليهم مكللاً بالغار و الأوسمة تلك كانت حكاية قبل النوم الّتي ترويها لهم زوجته كل ليلةٍ.
عيناه محملقتان بالصورة المتهالكة بين يدي رفيقه: إنها ستة أشهر لم يرهم فيها منذ أعادهم إلى قريتهم حتى لا يمسهم سوءٌ بسببه، ستة أشهر أيٌ أبٍ أنا!

يبكي أطفاله بصمت عندما يستيقظ من كوابيسه الّتي تصورهم مذبوحين بين يديه إنّه الحال كذلك كل ليلة بعد مجزرة الحولة..
تقاطع أصوات المكابح على طول الرتل أشجانه، توقفت السيارات ليتكوم العناصر فوق بعضهم البعض من هذا التوقف المفاجئ، يتعالى صوت السائق في رعب جهنمي: كمييين.
يتناول العناصر أسلحتهم بسرعة و يقفزون من السيارة و أصوات الرصاص تطلق في رأس أبو حسن صداعاً رهيباً... هل هذا أنت يا أبو وليد!
أبو حسن يبقى وحيداً في السيارة، يضع رأسه على أخمص الروسية و يحملق في صورة عائلة رفيقه الّتي سقطت من يده و سكنت على الأرض..



هذي يدي فهات يدك

رسالة من أخوة الوطن | العدد ٣ تشرين الأول ٢٠١٢

بقلم: جود هلال

ربما تختلف تلك البيئة التي حضنتنا ونحن صغار، فمنا من عاش صفاء ونقاء الجبل والطبيعة ومنا من عاش في زحمة الطرقات وضوضائها. ربما تختلف مساكننا و طرق عيشنا فمنا من عاش في بيت على كتف نهر عذب، ومنا من عاش بين جدران صماء.
ربما تختلف لهجاتنا و طرق تعبيرنا .. ربما تختلف توجهاتنا وطموحاتنا .. ربما تختلف قناعاتنا وعقائدنا .. ربما تختلف رغباتنا سياسياً.

ربما نختلف في كل ذلك و ربما لا نختلف .. و لكن الشيء الوحيد الذي لن نختلف عليه هو حبنا لبلدنا سورية .. رغبتنا أن نراها بلداً جميلاً ينعم بالمحبة والأمان .. بلداً متطوراً يضم أفضل و أرقى الجامعات و المؤسسات والمراكز البحثية، بلداً يكون كل أهله سعداء .. هذا شيء لا يختلف عليه سوريان اثنان.

فدعونا ننطلق من هنا .. ننطلق مما يجمعنا لا مما يفرقنا .. فالاختلاف واقع مفروض لا يمكن إنكاره وهو مسك الحياة وجمالها وعبقها، فلولا اختلاف أزهار الحديقة لما شممنا العبق ولا عرفنا الألوان ورونقها.
و لو كنا نسخ متماثلة عن بعضنا لغرقنا في الملل، ولقتلنا الضجر، و لما تعلمنا من اختلافنا ولا طوّرنا أنفسنا فاختلافنا يرقينا صعوداً ويجعل من كل منا منارات متقدة متميزة تقدم المزيد والجديد.

هذي يدي فمد يدك ننطلق مما يجمعنا .. ننطلق من حبنا لبلدنا .. كل منا يعمره بأسلوبه وبطريقته .. وأثناء كل ذلك يجمعنا احترام متبادل و تعايش جميل، لا تخوين و لا افتراء و تبعية للأسد أو لأمريكا وقطر!!

لكل منا رؤاه وطموحه ورغبته في سورية المزدهرة فلم لا نتعاون للبناء بدل الاقتتال الدائم؟ .. لمَ نخوّن بعضنا بعضاً؟

لمَ نحجز رغبات غيرنا وأحلامهم .. ونعيب عليهم طموحهم ونتهمهم بأنّهم مرتزقة و عملاء و طائفيين أوغاد.. لمَ نفرض رؤانا ومن نحب على الآخرين .. البعض يحب العرعور فلمَ يفرض علي أن أحبّه!! والبعض يحب بشار لمَ يفرض علي أن أحبه .. دعوني لا أحبهما كليهما، وأكتفي بحبها هي وحدها.

أحبّ سورية فلم لا نلتقي حيث وحدتنا سورية .. في خانة الحب متجهين نحو المستقبل الذي يجمعنا أيضاً.
فما ستكون سورية عليه .. سنكون جميعنا عليه .. فلم لا ندرك أن مصيرنا واحد حتى وإن مات الأسد أو مات العرعور

لمَ يكون شعار البعض الأسد أو نحرق البلد !! ولم يكون شعار البعض الآخر يا شيخنا يا عرعور !! لم يكون رمز بعضنا أبو حافظ ورمز البعض الآخر أبو متعب !!

لم لا تكون سورية هي رمزنا فهي أرضنا، في ربوعها ترعرعنا ومن هوائها استنشقنا أحلامنا وبفضل شمسها رأينا مستقبلنا
لم لا نقول كلنا معاً ..

سورية نحن نحبك وفي حبك نلتقي ، هذي يدي فهات يدك

المحب : جود هلال




الشبيحة و الساحل

الحكاية التي لا يعرفها كثيرون

من أوراق الأقليات | العدد ٤ تشرين الثاني ٢٠١٢

بقلم: ياسين

لأن «سنديان» بنت الساحل، و لأن الساحل اليوم في نظر كثيرين منبع الشبيحة الأوّل، كان لا بد لنا من إضاءة و إن مختصرة على العلاقة التاريخية بين الشبيحة و الساحل السوري، و هي العلاقة التي لا يعرف كثيرون عنها شيئاً.

الساحل السوري، و لا سيما اللاذقية هي المدينة الأولى التي تعرضت للتشبيح عبر تاريخ حكم آل الأسد. مصطلح «الشبيحة» بحد ذاته لم يكن يعني شيئاً للسوريين قبل الثورة، بينما هو مصطلح أصيل في الساحل.

يعود مصطلح الشبيحة أساساً إلى ثمانينات القرن الماضي، مع بداية أحداث الأخوان المسلمين و بعدها، حيث أطلقت السلطة السورية متمثلة بآل الأسد اليد لكل من وقف معها و ساندها في هذه الأحداث وعلى رأسهم عائلة الأسد الأب؛ أخوته و أعمامه وأبناؤهم و على رأسهم فواز و جميل و يسار و محمد الأسد. هؤلاء و غيرهم كثر تحفظهم اللاذقية و سكانها و الساحل عموماً عن ظهر قلب، و هم الذين يعلم الجميع أنهم عملوا عبر عقود من الزمن في كل ما يعرف بالممنوع في سوريا؛ بدءاً من تجارة المخدرات و هم من أركانها الأساسية في البلد، إلى تجارة السلاح بأشكاله المختلفة إلى إدارة شبكات الدعارة و غيرها.

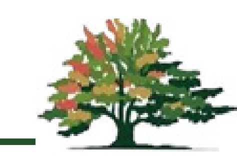
عانى أهل الساحل من «الشبيحة» عبر سنوات عديدة، كان يكفي أن تقف بجانبك سيارة GMC ذات دفع رباعي مغطاة بـ«فيميه» أسود لتعلم أنه لا يجوز لك أن تنظر إلى داخلها، و إلا فأنت معرض إلى كل أشكال الاعتداء ابتداءً بالضرب ووصولاً إلى التعذيب أو حتى الموت. هكذا حيث يدير شرطي المرور وجهه كي لا يراك، و هكذا بكل بساطة في دولة لا يسري القانون فيها إلى على «العامة»، و حيث يملك آل الرئيس و أقرباؤه و مرافقتهم و المكلفون بحمايتهم صلاحيات إلهية مطلقة في التصرف.

كان يكفي لأحد الشبيحة أن يدخل في تجارة مع أي كان حتى يسرق كل ماله دون أن يحق للضحية المطالبة بأي شيء. كان يكفي لأحدهم أن يختار إحدى الصبايا حتى تتحول حياة أهلها إلى كابوس إن هم رفضوا تزويجها له، و القصص أكثر من أن تحصى. كان يكفي أن «يسكر» أحدهم حتى يقتل «بالخطأ» عدة مواطنين دون أن يحق لأي من أهلهم السؤال عن سبب مقتلهم. هؤلاء استباحوا البلد لعقود فحولوا القرداحة إلى أكبر تجمع للبضائع المهربة في سوريا، ابتداءً من السلاح و ليس انتهاء بالدخان و المفروشات المنزلية. و في أوائل العقد الماضي تفاقمت تصرفاتهم في الساحل حتى اضطرت الرئيس الجديد الذي كان يسوّق لصورته بوصفه الشاب المسالم الخلوق الرافض للفساد و الداعي لدولة القانون، اضطرته إلى إرسال قطع عسكرية من الفرقة الرابعة إلى القرداحة حتى تتمكن من السيطرة على تصرفاتهم التي باتت مصدر إحراج صريح لصورته. و بالفعل تمكن من ضبط تصرفاتهم التشبيحية المعلنة أقله أمام الناس، و بقي بالطبع وراء الأكمة ما وراءها.

اليوم، يفلت ذات الرئيس الشاب المسالم داعية القانون و العدالة شبيحته على كل أرض سوريا منفلتين من كل عقال، مستبيحين الدم السوري من درعا إلى القامشلي و من طرطوس إلى البوكمال، دون أي رادع أخلاقي أو قيمي أو ديني أو قانوني. الظاهرة التي كانت محصورة في الساحل السوري في دولة الأسد الأب باتت اليوم ظاهرة سورية في دولة الابن، و قد استطاعت للأسف تحويل صورة أهل الساحل من كونهم أبكر الضحايا الفعليين لهذه الجريمة المنظمة إلى متهم أساسي بها.

حرية سلمية مدنية






النظام العلوي في سوريا و تسعة أوجه لاستفادة العلويين!

من أوراق الأقليات | العدد ٥ كانون الأول ٢٠١٢

بقلم: رجا مطر

كثيراً ما يقال عن النظام السوري أنّه «نظام علوي» أو «نصيري» في إشارة توحي بأنّ المستفيد الأول من هذا النظام هم العلويون، و لكن هل هذا صحيح فعلاً؟ هل عمل النظام عبر الزمن لمصلحة العلويين أم عمل لمصالحه فقط؟ هل كان العلويون قبل الأسد في حالة عزلة سياسية أم أنّهم كانوا فاعلين سياسياً و يتوزعون في الكثير من الأحزاب السياسية السورية؟

قد يكون من المبالغة القول بأن العلويين تحديداً هم أول من يجب أن يثور ضد النظام لأنّهم أكثر من تأذوا من النظام القائم في سوريا، و لكنّ لهذا القول أسباب عدّة لما خلّفه هذا النظام من أذى كبير لأبناء هذه الطائفة ويتلخص ذلك في عدّة وجوه هي:

١. نشره إيديولوجيا «حماية الأقليات»:

نشر نظام الأسدين أيديولوجيا جديدة في المنطقة تؤكد بأن دور الأنظمة الجديد يتمثل في حماية الأقليات من محيطها، و يغمز بشكل خفي على القناة الطائفية للعلويين ثمّ الدروز و المسيحيين. رابطاً مصير الأقليات في سوريا ببقائه في سدّة حكم بلد عرف بتنوع ثقافاته و دياناته منذ آلاف السنين.

٢. منع تشكيل مؤسسة دينية للطائفة العلوية:

ليس للطائفة العلوية أيّة مؤسسة أو مرجعية (كالمسيحيين – بشكل عام – و الدروز مثلاً)، و لا يمكن أن يكون لها لسان واحد وقيادة واحدة و قوة واحدة.

فلا يوجد مؤسسة دينية البتة في الطائفة العلوية ولا توجد زعامات طائفية أو عشائرية حقيقية فيها، وهي وفقاً لهذا التصور غير قادرة على اتخاذ قرارات سياسية ملزمة أو ممثلة لأبناء الطائفة الذين يشكلون شيعاً وأطيافاً و فئات و طبقات مختلفة جداً و متباينة جداً.

٣. عمل النظام على تفريغ الطائفة و عسكرتها:

أي إدخال أبناءها في الجيش أو تسهيل ذلك دوناً عن غيرها، و إعطاء الامتيازات للضباط – لضمان ولائهم– الأمر الّذي لا يعني إعطاء امتيازات للطائفة، فأصحاب المناصب والرتب من الطائفة العلوية كانوا وبالاً على أبناء طائفتهم، و يمكن تدبيج كتب كثيرة عن حقدهم على أبناء الطائفة حيث مارسوا كل أعمال الاستلاب والقهر والإذلال ضدهم. ثمّ: ما هو الامتياز الذي يمكن أن تتمتع به طائفة من عسكرة أبنائها؟! كانت هذه العسكرة إحدى الكوارث الكبرى للطائفة بمحاولته تفريغها من أهل الفكر والثقافة والمعرفة مستغلاً الحاجة المادية لدى الغالبية العظمى الفقيرة من أبنائها.

٤. تجهيل الكثير من أبناء الطائفة وتدمير ثقافتهم السياسية:

بتحويل الشباب إلى عسكر يتراكمون في منطقة ال ٨٦ وعش الورور وغيرها من الحارات المهملة والضائعة في دمشق. وهؤلاء الآن جميعهم يشكلون طبقة مسحوقة فقيرة معدمة لا حول لها ولا قوة و هم كما يسميهم ماركس حثالة البروليتاريا و نسميها حثالة عسكر النظام الذين فقدوا كرامتهم وحريتهم وتعرضوا لكل أشكال الامتهان والاستغلال والقهر في مؤسساتهم العسكرية.



٥. قهر القيادات الروحية و الزعامات التقليدية والزعامات الفكرية الحديثة و خلق إقطاع جديد:

حيث أفسد هذه القيادات و وضع بديلاً عنها حفنة من الجلادين والمتسلطين الذي أذاقوا أبناء الطائفة كافة أشكال الذل والمهانة، بل رسخ النظام نوعاً من الإقطاع الجديد حيث جعل في كل قرية إقطاعياً جديداً مطلق الصلاحيات يفعل ما يشاء في قريته؛ فعلى مشارف كل قرية تجد فيلا ضخمة جداً لا يقتنيها إلا أمير أو سفير يكون صاحبها وساكنها هو إقطاعي القرية وعاهرها وسلطانها والحاكم المطلق فيها برخصة من النظام السياسي.

٦. تاريخياً: الشبيحة ... العلويين أول من جرهم و أكثر من تأذى منهم:

فالشبيحة حركة من القتلة والمهربين المدعومين من قبل الأسرة الحاكمة، كانوا يعتدون على كرامة الناس وحياتهم، ولدت وتطورت في الساحل السوري أي في منطقة تمركز العلويين منذ أكثر من ثلاثين عاما ونيّف. و ظلم الشبيحة نال من كل عائلة ساحلية قبل الثورة. و نفوس الناس في الساحل متخمة بالألم والشعور بالعار والمهانة والتمييز من الممارسات الهمجية الّتي مورست ضدّهم من قبل الشبيحة.

٧. خلق نظام أمن ذاتي في الطائفة لم يترك مجالاً أو قدرة لأي تحرك ثوري:

فالأمن هنا بنيوي في كل قرية و في كل زاوية وفي كل مكان و الويل الويل لمن يظهر ولو شعوراً معادياً للنظام، حيث يكون مجرد الشعور المضاد كافياً للإجهاز والبطش. و في غمرة الأحداث الثورية عرف النظام ببطشه الشديد بأبناء الطائفة فالعقاب داخل الطائفة أو البيئة المحلية يكون أشد بألف مرة على الفرد بالمقارنة مع ما يحدث مع أبناء الطوائف الأخرى.

٨. تفريغ الطائفة سياسياً و قمع التيارات السياسية:

كانت الطائفة العلوية قبل الأسد طائفة سياسية بمعنى أنها احتضنت تيارات سياسية ساخنة متعددة و لاسيما التيارات السياسية اليسارية مثل الأحزاب الشيوعية و رابطة العمل الشيوعي و الناصريين و القوميين وجماعات سياسية يسارية داخل حزب البعث مثل جماعة صلاح جديد وغيرها.

عندما وصل نظام الأسد إلى السلطة عمل على قمع كل هذه التيارات السياسية و تدمير مكوناتها الاجتماعية، و قام بمحاصرة كل التيارات التي كانت تشكل خطراً على نظامه على مدى أربعين عاماً، فأطفأ شوكتها السياسية و أخمد نارها وقتل الفكر و الروح و العنفوان السياسي في الطائفة بصورة شبه كلية.

٩. اعتماد سياسة اقتصادية تدّعي الاشتراكية ظاهرياً و تحابي التجار و الأثرياء عند التطبيق:

فنظام ١٩٧٠ لم يكن نتيجة انقلاب عسكري فقط بل كان حسماً للصراع الاجتماعي في سوريا بانتصار مبين للطبقة الرأسمالية على الاتجاهات التشاركيّة في المجتمع. حث يلاحظ أصحاب الخبرة أنّ معظم القرارات و التشريعات اتخذت لمصالح التجار والفئات الغنية في المجتمع من صناعيين ومهنيين. و كل هذه التحولات لم تكن في مصلحة الطائفة العلوية لأنها طائفة فقيرة تعتمد على الزراعة البسيطة و أين هي من حكاية المال و السلطة و السطوة و النفوذ.

خلاصة القول:

سعي النظام لقتل الحياة بكل أبعادها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و المدنية في سوريا، انعكس بشكل أكبر على الطائفة العلوية و على الفقراء و المستضعفين على امتداد الوطن. على العلويين أن يدركوا هذه الحقيقة جيداً، و أن يدركوا أنّ مستقبلهم في حياة كريمة عادلة مع أخوتهم في الوطن يمر في التخلّص من هذا النظام و أسلوبه الهمجي في وضعهم كدروع بشرية مقاماً بحياة أبنائهم و مستقبل السلم الأهلي في سوريا، و أن يعملوا مع أبناء الوطن على محاولة التخلّص من الرواسب النتنة للأربعين عام الماضية و إرساء قيم المواطنة الفاعلة، و الحرية و العدالة في سوريا الجديدة الّتي كما يتضح للجميع أنّها ستبصر النور عاجلاً أم آجلاً ولو كره الظالمون.

أفكار النص من مقالة «الطائفة العلوية في قفص الاتهام» للدكتور علي أسعد وطفة.

البراغماتية الثورية و جبهة النصرة

عندما تقلب البوصلة !

نقد ذاتي | العدد ٦ كانون الثاني ٢٠١٣

بقلم: ياسين

تعددت الظواهر المتطرفة التي نشأت على هامش الثورة السورية، كان بإمكان المتابع أن يلحظ السلوكيات الإقصائية منذ بدايتها، و هو الأمر الذي لا يمكن اعتباره إلا مبرراً و مفهوماً في سياق ثورة شعبية على أرضية قمعية كالتي لدينا. و هي السلوكيات التي بقيت فردية في غالبها و مخفية في معظمها و متفاوتة بين المناطق السورية المختلفة.

على أن المتابع لمسار الثورة في الأشهر الأخيرة لا يستطيع إلا أن يلاحظ نمو هذه السلوكيات الإقصائية و زيادة نسبة القبول العام لها، و هو ما تجلى بشكل واضح في بروز جبهة النصرة تنظيماً مسلحاً يعلن صراحة انتماءه إلى تنظيم القاعدة، أحد أكثر المنظمات إقصائية و استئصالية في العالم، و في إعلانه الصريح عن استهدافه «النصيريين» بالعموم، دون إشارات صريحة لتمييزهم عن النظام أو عن جيشه و أمنه.

يهمني الإضاءة على نقاط ثلاثة أساسية في موضوع جبهة النصرة و ما يتفرع عنه:

أولاً: أنه ما من شك في أن تنظيماً كجبهة النصرة غريب عن «الشعور العام» السوري، و لم يكن هكذا تنظيم ليلقى توصيفاً أفضل من التوصيف بـ«الإرهابي» في ظروف أخرى للبلد. و عملياته السابقة للثورة التي جرت تحت مسميات مختلفة كانت توصف من قبل كل السوريين بهذا التوصيف وكان ينظر لها صراحة على أنها متسلل غريب إلى البلد. اليوم: و مع ما يقرب من خمسين ألف شهيد سوري سقطوا بقوات طاغية يرفض حتى اليوم الاعتراف بأن هناك سياسة ممنهجة لقتل كل من يفكر بالوقوف في وجهه (يصور النظام الموضوع على أنه خمسون ألف خطأ فردي!!) حدث تغير صريح في المناخ الشعبي لا سيما عند الفئات الأكثر تألماً من نار الأسد، و عند الفئات الأكثر تطرفاً فكرياً أساساً، و عند الفئات الأقل اطلاعاً على واقع المجتمع السوري و تنوعه و غناه.

تنظيم كجبهة النصرة يعلن سعيه الصريح لإقامة «دولة الخلافة الإسلامية» على أنقاض «دولة النصيرية»، هو تنظيم إرهابي دون أدنى شك، و تنظيم كـ «سوريا الأسد» قاد البلاد إلى يومٍ تصبح فيه «جبهة النصرة» مكوناً مقبولاً عند قسم شعبي ليس صغيراً هو تنظيم لا يقل إرهاباً عن جبهة النصرة، و هو بالتأكيد ليس أقل خطراً منها على سوريا.

ثانياً: تتجلى براغماتية التنظيمات الثورية المختلفة في مختلف مراحل الثورة، و على رأسها المجلس الوطني و الإخوان المسلمون و لاحقاً الائتلاف الوطني، و هم الذين لم يترددوا عن اعتماد خطابات لغوية مخالفة تماماً لوقائع الأرض. الأخوان الذين كانوا يطالبون على لسان المجلس الوطني في كل حين بتوحيد كتائب المعارضة المسلحة كانوا يعملون على الأرض في تسليح و دعم مجموعات تقبل الانضمام لمشروعهم، و لم يوفروا جهداً مثلاً في شق مجموعات عن أخرى عندما توافق على اتباع أجندتهم. إلا أن البراغماتية الأخطر و الأكبر برأيي كانت عندما غامرت هذه القوى برفض اعتبار جبهة النصرة تنظيماً إرهابياً تحت مسميات مختلفة (تنظيم منضبط، مؤلم لجيش الأسد، سلاحه يستهدف جيش النظام فقط) و غيرها من الأعذار. يستطيع كل إنسان أن يبرر أي ظاهرة يريدها، و لكن عليه أن يتذكر أن تبريره هذا لن ينطلي على كثيرين ممن لا تعنيهم هذه البراغماتية. فضلاً عن ذلك: من يبرر براغماتية التحالف مع جبهة النصرة –التي يعترفون أنها لا تملك أجندة وطنية و تعد في ذات الوقت بحرب طائفية– عليه ألا يلوم من برر براغماتية التحالف مع النظام الأسدي – الذي يعترف بعض مؤيديه بأنه لا يمثل العلمانية المطلقة و يمارس في البلد سياسة الفساد المستشري–. هو المنطق ذاته: تبرير التحالف مع المجرم لتحقيق غايات آنية ستقود البلد عاجلاً أو آجلاً للدمار.

ثالثا: علينا أن نضع في بال كل من يبرر دعم النصرة و أشباهها، بأن نظاماً كنظام الأسد ذو رأس واضح و هيكلية أمنية و عسكرية معلنة و صريحة، و ذو مصادر تمويل معلن عنها و معروفة، استغرق إسقاطة ما يقرب على العامين ولما يتحقق إسقاطه بعد. على كل من يفكر بدعم النصرة أو حتى بغض البصر عنها أن يتذكر بأنها تنظيم لا يحمل رأساً محدداً، و لا يملك هيكلة عسكرية معلنة ولا مصادر تمويل صريحة، فلكم أن تتخيلوا كم من الوقت سنحتاج لإسقاط نظام تتبناه هذه التنظيمات !

أفهم البراغماتية السياسية في اللحظات التاريخية، على أن تكون سياسية و لا تتعارض مع الهدف المعلن، و لكنني أعجز فعلاً عن فهمها عندما تتعارض مع هدفي المعلن بل و تقوضه أحياناً.

دعم البعض لجبهة النصرة يجعلني أتساءل بشكل جدي: هل الهدف هو إسقاط الأسد أم الهدف هو بناء دولة كما يريدها جميع السوريين ؟ و هل تحقيق الأول يعني بالضرورة تحقيق الثاني ؟

سؤالي برسم الجميع !




ابني بسعر ابنك !
و حياتي بسعر حياتك !

خود و عطي | العدد ٦ كانون الثاني ٢٠١٣

بقلم: ياسين

رسالتي اليوم لن تكون موجهة إلى النظام، ولا إلى مسؤوليه و لا إلى صانعي القرار فيه. رسالتي اليوم موجهة إليك أنت: من تقرأ هذا الكلمات و تعاني ربما كما أعاني أو أكثر من كل المشاكل التي تحيط بنا، بدءاً بانعدام الأمن، إلى ندرة المازوت إلى الوقوف ساعات على طوابير المخابز، إلى انتهاء الراتب قبل شراء ربع حاجيات الشهر .. وغيرها.

نعلم جميعاً أن النظام يعتمد اليوم على «الحل الأمني» سبيلاً وحيداً للبقاء على قيد الحياة، سواء اتفقت معي في تسميته «الحل الأمني» أو اعتمدت تسميات من قبيل «الجيش الوطني السوري و الجهات المختصة» أو من قبيل «تضحيات الشهداء من العسكريين و المتطوعين». هي كلها تسميات لمنطق واحد: اعتماد النظام على القوة العسكرية في وجوده حتى الآن.

سأنطلق من قناعة أعتقد أنك صرت توافقني بها: و هي أن النظام لن يتمكن من حسم المعركة على أرض سوريا عسكرياً، بات هذا واضحاً و جلياً لا سيما بعد الخسارات المتتابعة في الشمال (جبهة الريف الحلبي و الريف الإدلبي و حديثاً الريف الحموي) و جبهة الجنوب (جبهة القنيطرة و ريف درعا) و دمشق (جبهة الغوطة الشرقية والغربية) و التي تحرز فيها قوات المعارضة المسلحة تقدماً شبه يومي، و بالتالي، فالحسم العسكري من جهة النظام بات مستحيلاً، و البديل الوحيد المتاح أمامه هو ببساطة «الحل السياسي» و هو الذي يدعو إليه صراحة كل يوم، و هو ما يعني تقديمه مجموعة من التنازلات، و تقديم المعارضة مجموعة من التنازلات للوصول إلى صيغة مشتركة يقبل بها الطرفان.

على وقع هذه الدعوة اليومية من قبل النظام إلى الحل السياسي، يستمر في إرسال حملات الاحتياط إلى قرى و بلدات الساحل السوري، و يستمر شباب كثر من هذا الساحل العزيز في الالتحاق بقوات الأسد، و كثيرون منهم إن لم يكن معظمهم ينظرون إلى الموضوع على أنه تلبية «لنداء الواجب» و مساهمة في الدفاع عن «الأهل و العرض». يذهبون محملين بكل الأحلام بوطن وردي يعيشون فيه، يعشقون و يتزوجون و ينجبون أطفالاً يرضعونهم من حب هذا الوطن الذي حلموا به يوماً، و يعودون –إن كانوا محظوظين و عادوا– محملين بنعوش كتبت عليها أسماؤهم على عجل.. الشهيد : فلان.

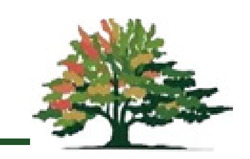
كيف يمكن لعاقل أن يستمر في الخدمة تحت إمرة الأسد ؟ و هو الذي يعلن صراحة صباح مساء أنه يبحث عن حل سياسي مع عدوّك الذي تقاتله ! كيف يمكن أن تخدم تحت إمرته و هو الذي قد يصل إلى الحل بعد وفاتك بيوم !! كيف تقبل بأن تكون دماؤك رخيصة إلى الحد الذي يصبح فيه وجودك وموتك مجرد لعبة في ساعة الأسد الرملية ؟

أنا لا أطالبك بالانشقاق عن جيش الأسد، و لا أطالبك بقتاله، و لكنني أطالبك قبل كل شيء بالحفاظ على حياتك و حياة أهلك.. أهلك و زوجتك و أولادك و أخوتك الذين سيحتاجونك بعد أن تنتهي «المؤامرة» أكثر بكثير مما سيحتاجونك في قتال مستعر في إدلب أو في حلب أثناءها. أهلك الذين لن تدفئهم صورتك معلقة في صدر البيت مسبوقاً اسمك فيها بكلمة «شهيد» كما ستدفئهم يدك وصدرك و كلماتك الحنونة يوماً بعد انتهاء «الأزمة».

هذه «الأزمة» ستنتهي، و المؤامرة ستنتهي، و ستعود البلد لتحاول الحياة مجدداً على أنقاض أنقاضها. كل ما أتمناه .. كل ما أحلم به .. ألا تلقي بنفسك في حرب لن تجعل منك إلا أنقاضاً أياً يكن المنتصر.

قل «لا» للتطوع في جيش الأسد..
قل «لا» للخدمة العسكرية تحت إمرته..
قل «لا» للموت دفاعاً عن طاغية يبيعك ليشتري بدمك أيام حياته و حياة أبنائه..
قل «لا» لمن يرفض أن يكون ابنه معك «يحمي الوطن» على ذات الحاجز أو في نفس الخندق..
هل حياة أبنائه أثمن من حياتك ؟ و هل وجودهم أغلى من وجودك ؟
لا تبع حياتك لمن يرفض دفع حياة أبنائه ثمناً لها.






رسالة مؤيد سابق...

رسالة من أخوة الوطن | العدد ٧ شباط ٢٠١٣

لا أعلمُ الآن لماذا أكتُب! و لا أعلمُ عن ماذا سأكتب! كلّ ما أعلمه أني مقهور جداً، و خائف، خائف جداً، لن أكابر على نفسي كما كنت أفعل كثيراً، ربما أفضل ما أفعله أنْ أعترف، أن أكتب هنا مالا أجرؤ على قوله و لا أريد أن أناقشه و أراقب إلى أين ستصل بي أفكاري!

سأعود إلى البداية...إلى بداية الأزمة، كنا قبل الأزمة نعيش بأمان و استقرار، لم نكن سعداء جداً في حياتنا كما يصورون لنا و لكننا لم نكن نشعر أنّنا مهددون، لم أكن أشعر بالذل و انتهاك الكرامة الذي تتحدث عنه المعارضة! نعم كان هناك الكثير من الفساد و الكثير من السرقة و الكثير من الواسطة ...كان الفساد ينخر الدولة و كان الجميع يعارضه و لكننا كلنا كنا جزء منه بشكل أو بآخر!

بدأت الدعوات إلى المظاهرات من جهات مجهولة غامضة، ثم بدأت المظاهرات في درعا، ثم في بانياس. لسبب لا أعلمه أحسست نفسي غريباً عنها، لا أحد حولي يتحدث عن ثورة، الكل يتحدث عن مؤامرة و سلفيين و فتنة طائفية، لم أستطع التعاطف مع المتظاهرين و لا أدري ما الذي جعلني أُقنعُ نفسي أنّ الأمن لم يطلق عليهم النار، و أنّ هناك عصاباتٍ مسلحة تريد التحريض على الدولة و عدم الاستقرار للبلد هي من تطلق النار عليهم و على رجال الأمن.

المعارضين يقولون أنّ النظام يستغل خوف العلويين و لكنني لم أشعر بذلك، شعرت أن الثورة طائفيةٌ منذ البداية، من ذبح نضال جنود في بداية الثورة هم «الثوار» في بانياس. صفحة الثورة السورية كتبت منذ بداية الثورة أنهم لن يسمحوا لأقلية ٧٪ أن تحكم الأكثرية و كأنّ الثورة للسنة فقط! للمعارضين تفسيراتهم و فلسفاتهم و لكنني لا أريد أن أناقش أحداً الآن! كتابتي الآن نابعة عن أعصاب خائفة متوترة و لا تبحث عن تبريرات، هذه الآراء مطروحةٌ بعصبية و غير صالحة للنقاش.

ماذا بعد؟ ما حصل أننا راهنا على النظام، قلنا أنه سيقوم بإصلاح حقيقي يرضي الجميع و سيتصدى للفتنة الطائفية، و بقينا نراهن عليه و نبرّر أخطاءه. اتسعت المظاهرات أكثر و شملت عشرات البلدات و المدن في أنحاء سورية. لم ينجح النظام في الاستيعاب و بدأت الأزمة تزداد سوءاً، كنا نرى الأحوال من سيء إلى أسوأ و النظام ينتقل من فشل إلى فشل. فشل في القضاء على المؤامرة، فشل في القضاء على العصابات المسلحة، فشل في السياسة الخارجية، فشل في إصلاح يقنع المعارضة و يعيد الاستقرار. كانت تلك أسباب كافيه لنعارض النظام و نطالب بتنحي الرئيس بعد هذا الفشل الذي حققه. و لكن خوفاً كبيراً من «الثورة» تولّد لدينا، و خاصةً بعد زيادة انتشار السلاح و المسلحين و ازدياد حوادث العنف في البلد و الطائفية منها على وجه الخصوص. استمرينا في التأييد من باب «مجبر أخاك لا بطل». لم يترك لنا النظام خياراً آخر، فالبديل عنه هو الفراغ السياسي و الأمني! ازداد الوضع سوءاً، و كثُرت الأيادي الخارجية التي تلعب بمصير البلد، و برز الإرهابيون على الساحة و سيطروا على مناطق كاملة في سورية، و أصبحنا ندرك أنّ النظام لا يمكن أن يستعيد السيطرة بالكامل. و لكن بنفس الوقت ازداد خوفنا أكثر فأكثر، فكرت كثيراً في بديل يجنب البلد و المنطقة مخاطر عدم الاستقرار و لكنّي لم أجد إلا الأسوأ! البديل غالباً هو نظام طائفي متطرف، أو الفوضى! . كل ذلك زاد تمسكنا بالنظام و اعتقادنا أنو «أفضل الأسوأ» حتى جاء هذا اليوم الذي لن أنساه!

اليوم في ٢٠١٣/٠١/٠٨ قرأت خبراً على صفحة إخبارية معارضة أنّ النظام قام بعملية تبادل أسرى إيرانيين! للوهلة الأولى اعتقدت أنّ لدى النظام أسرى إيرانيين، و لكنّي فهمت فيما بعد أنّ النظام يفاوض من أجل الإيرانيين! لم أصدق، رحت أبحث في الشبكات المؤيدة عن نفي أو تصحيح للخبر، الإعلامي حسين مرتضى أكّد الخبر و قال أن الإيرانيين زوار، الخبر صحيح إذاً. لا أعلم ما الذي أصابني، فقدت تركيزي، و تزاحمت الأفكار في رأسي. شعرت بالمرارة و القهر و تملكتني الهواجس.
زاد غيظي تبريرات المحيطين بي، قالوا أنّ الصفقة مقابل طيارين أتراك و ليست مقابل معتقلين سوريين كما تقول المعارضة، و كأنّ هذا هو المهم! أتكذبون علي أم على أنفُسكم؟ المهم أنّ النظام تخلّى عن جنوده و ضباطه، أنّ الرئيس خان جيشه، الآلاف من المخطوفين لم يتحرك من أجلهم، و الآن يقبل بالتفاوض مع الإرهابيين من أجل الإيرانيين الأجانب!
هل هناك دليل أوضح من هذه الصفقة على ثمن السوري معارضاً أو موالياً عند النظام؟ هل هناك أوقح من هذا الاغتصاب للكرامة؟ ليس الفَرْق بين المؤيد و المعارض مهماً هنا، المهم هو حجم خديعتنا ... الوقت الذي استغرقناه لنكتشف كم يحتقرنا هذا النظام و يستغلنا. ليس هناك خسة و وضاعة أكثر من ذلك !

أحسست بالانهيار، استسلمت لتداعياتي. أيقنت أنّ لا أمل بعد اليوم مع هذا النظام أبداً، قررت بعد هذه الطعنة أن أبحث عن أمل آخر في مكان ما. بمَ الأمل ؟ بالمعارضة و جبهة النصرة ؟ مستحيل، ألف نظام و لا جبهة النصرة تحكمنا! و لكن، النظام امتهن كرامتي، ربما هي «الثورة»، قررت أن أعيد النظر في الثورة من جديد، أن أبحث فيها عمن يمثلني، لقد حسمت أمري، و سأفعل!



نظرة أقرب:
الاحتياط في السّاحل السّوري

خود و عطي | العدد ٨ آذار ٢٠١٣

بقلم: نجم

في حضرة الموت يُختزَلُ حديث الكثيرين هنا ليقتصر على أسماء الشهداء الجدد، و أولئك «المبشرين بالشّهادة» ممن تضمنت قائمة الاحتياط الأخيرة أسماءَهم. طرقات القرى و المدن الصّغيرة تكاد تخلو من شبابها إلا أولئك الّذين عادوا صوراً جامدةً مذيلةً بأسمائهم المسبوقة بـ «الشهيد البطل».

يتململ بعض الشباب المطلوبين للموت أو ذويهم، و لكنّ أفق التعبير «فوق سقف الوطن» ضيّق جداً هنا.

لماذا ما زالوا يلبّون «نداء الوطن» ؟

الوضع اليوم يختلف عمّا كان عليه قبل سنتين؛ لم تعد القيادة تحظى بنفس الشعبية و المعصومية أبداً. يشعر الكثيرون هنا بأنّهم بين فكّي كماشة أو بالأحرى أنّهم محكومون بالموت اليوم أو غداً.

من خلال رصدنا للواقع الاجتماعي يمكننا جمع الأسباب و الخلفيات الّتي تتداخل في تلبية الشباب للاحتياط في:

١. الدّفاع عن النفس:

نتيجةً للتعبئة الإعلامية من قبل النّظام و بعض الرموز السياسية و الدينية المحليّة يشعر الكثير من الشباب بأنّهم مستهدفون شخصياً من قبل الثورة. الأمر الّذي ترسّخ مع امتداد الحراك المسلّح وظهور التنظيمات الجهادية المتطرفة على السطح أكثر مع امتداد زمن الصّراع. يلخّص (م–أ) الاحتياطي في الجيش منذ أسبوع بقوله:

«أشعر بأنني أشارك الدّولة دفاعي عن أسرتي و أهلي و نفسي، هم لن ينتظروا رأيي أو أي انتماء آخر سوى هويتي الطائفيّة حتّى يصبح قتلي مباحاً».

٢. قضيّة وطن:

هل حقاً أنا ألبّي نداء الوطن؟ أم نداء القيادة؟ و هل من فرق بين النداءين؟ سؤال يتكرّر بقوّة في ذهن الشاب المقدّم على الالتحاق بالاحتياط و لكن بشكل مختلف تماماً عن الشكل المبتذل الّذي يظهر فيه على شاشات التلفزة الرّسمية فحياته و مصير أبنائه على المحك هنا. ما زال البعض يدافع علناً عن وجوده في صفوف الاحتياط بأنّه يدافع عن سوريا و أهلها و وحدتها و استقلالها، و لكن بنظرةٍ أعمق فإنّ هذا الإيمان يضعف يوماً بعد يوم مع المستجدات السياسية و الميدانية المتلاحقة و مع شعورهم بأنّ وجودهم في الكثير من الأراضي السّورية غير مرحّب به بل هو مبعث خوف لمن بقي من أهلها. يقول (م–س) الاحتياطي في الجيش منذ سنة:

«قدمت إلى دمشق بناءً على طلب أهلها كما قيل، و لأدافع عن عاصمة وطني، ربما يكون وجودي هنا أكثر رحمةً لي من وجودي في مناطق أخرى، لكنّ و بعد سنة عليه لا أستطيع إلا أن أشعر بأني لست على أرضي أو حتّى في وطني».

٣. عقيدة دينية:

يلبّي «البعض» طلب الاحتياط أو حتّى يستعجلون فيه من وجهة نظر عقائدية في أنّهم «كعلويين» محكومون بقتال المتشددين من السنّة، التاريخ هو من فرض هذه المعركة و يضعون القتال الدائر حالياً برمته في السياق التاريخي لصراعهم معهم. و لا يخفى هنا دور رجال الدين المتطرفين في خلق و تنمية هذه الخلفية بما يذكرنا تماماً بالتنظيمات السنية المتطرفة الّتي اتخذت –كذلك– من الثورة




فرصةً سانحةً لإكمال المعركة مع الكفار و الروافض و العلمانيين وسوى ذلك من التسميات الّتي تحب إطلاقها على الآخر المختلف.
يقول (ع-ح) الّذي سيلتحق بالحرس الجمهوري الأسبوع القادم:
«أقاتل في صف علي و الحسين ضدّ يزيد هذا العصر! ألا يكفي ذلك؟!».

٤. الالتحاق أو النبذ الاجتماعي:

يجد البعض نفسه مدفوعاً بسياسة القطيع للالتحاق بالجيش دون وجود خلفية واضحة و محدّدة لديه حول طبيعة المعركة الّتي يقدّم عليها. مجرّد إجهاره بنيته التخلّف قد يكون كفيلاً بنبذه من وسطه بتهمة الخيانة لدماء الشهداء ممن سبقوه فيجد أنّ اللحاق بهم قد يكون أهون من وصمة العار الّتي سيصمه مجتمعه بها في قريته.

حطب ليس أكثر!

يتعامل النّظام مع شباب السّاحل السوري على أنّهم مستودع استراتيجي للمقاتلين في صفّه، يعوّض نقصه بطلب المزيد منهم لإطالة أمد المعركة مما سيؤمن له فرصاً أحسن في مفاوضات أو اتفاقيات لحل سياسي يلوح في الأفق. لا يكترث كثيراً بحجم الدم النازف أو بتأثيره الكارثي على النسيج الاجتماعي في المستقبل طالما ما زال هذا المستودع صالحاً للاستخدام. يظهر ذلك جلياً في زجّه للشباب الغر -المستقدّم من الحياة المدنية- في معارك طاحناً ليس مؤهلاً لخوضها مما أدّى لاستشهاد الكثيرين بعد أيام قليلة من التحاقهم بقطعهم العسكرية على حواجز مكشوفة لمقاتلي الطرف الآخر، أو من خلال التخلّي عنهم و قطع إمدادهم بالمؤن و الذخيرة و تركهم لمصيرهم في مناطق بدأ يفقد السيطرة عليها متسبباً بمجازر جماعية بحقهم. كما تتضح اللامبالاة القذرة بهؤلاء المجندين من خلال رفض تقديم أية جهود للإفراج عمن أسر منهم في حين حارب بكل قوّته للإفراج عن الأسرى الإيرانيين و بادلهم بالمواطنين السورين المعتقلين لديه.

هذه الحقيقة أصبحت واضحةً هنا في الساحل حيث يروي الأهالي بتحفظ قصصاً مأساوية لشباب قضوا بأبخس الأثمان و كان بالإمكان إنقاذهم بسهولة لو كان لدى القيادات العسكرية أدنى اهتمام بهذا الأمر. يقول (أ-ع) الّذي يفكر بالهروب و عدم العودة إلى قطعته:
«إذا كان من نقاتل تحت رايته لا يكترث بنا، كيف سنطلب ممن نقاتلهم ذلك؟!».

هل من فرصة للانتفاض على هذا الواقع؟

تحصد طلبات الاحتياط بغالبيتها الساحقة أبناء القرى من الفقراء و المستضعفين في حين تعفّ عن الكثيرين من أبناء الوجاهات أو الأسر ذات الارتباط العائلي أو الاقتصادي بالعصابة الحاكمة. كما أنّ الفساد المستشري حتّى في المؤسسة العسكرية يتيح لأصحاب الأموال التهرب من الاحتياط من خلال دفع مبالغ طائلة تصل لـ٢ مليون ليرة، الأمر غير المتوفر حكماً لمعظم سكان الساحل.

إلى الآن لم تسجّل حالات عصيان جمعية حقيقية لقوائم الاحتياط، في حين سجّلت بعض حالات التهرب من خلال الاختفاء الداخلي أو السفر إلى خارج القطر لمن امتلك الشجاعة و السبيل إلى ذلك، كما يروي البعض هنا رواياتٍ عمن رفض الانصياع مثلاً بعد استشهاد أخوته وبقاءه معيلاً وحيداً لأسر عديدة!
كما أنّ معظم الشباب يحاولون بشكل علني أو مخفي -اتقاءً للعار!!- تأجيل خدمتهم العسكرية من خلال التأجيل الدّراسي في الجامعات عن طريق تأجيل تخرجهم و ربط مستقبلهم بانفراج الأزمة.

كل ذلك لا يعتبر في تقديرنا إلّا حلولاً تلطيفية لجريمة إنسانية ترتكب بحق هؤلاء البسطاء، تودي بشبابهم و ترمّل نساءهم و تيتم أطفالهم و ترمي بمستقبل تعايشهم مع أبناء وطنهم في مهبّ الريح، كلّ ذلك لخدمة بقاء الطغمة الحاكمة في مواقعها لأطول فترة ممكنة و من ثمّ تركهم ليواجهوا مصيرهم!

الغضب الشعبي يكبر مع الأيام و إن كانت تواجهه موجات من اليأس و الإحساس بالعدمية و انعدام المهرب.
نعمل هنا في سنديان مع بقية التجمعات الّتي تشاركنا هذه الرؤية على أن يفضي الأمر إلى اكتشاف الناس لحجم الخديعة الّتي تعرضوا لها، و انتفاضهم على هذا الواقع بشكل جذري و ليس بواسطة حلول ملطفة له، فهم إلى الآن لم يجربوا قدرتهم الحقيقية على الرفض خاصةً أنّ النظام المتهاوي لن يملك في سبيل كسر هذا الرفض أيّ حيلة عندما تتوافر الرغبة و التوافق الجمعي أو حتّى شبه الجمعي لذلك.



القضية الكوردية في الثورة السورية:
أسئلة شائعة

سنديان بتتكلم آزادي | العدد ٨ آذار ٢٠١٣

بقلم: عدنان أحمد

ما هي المشاكل الرئيسة للكورد مع النظام في السورية ؟

١ سياسية التعريب: اللغة الكردية المكتوبة ممنوعة والمحكية مضيق عليها، أسماء الشوارع والقرى والمدن بدلت بأسماء عربية، حتى أسماء الأشخاص الكوردية لم يكن مرحباً بها.

٢ المجردون من الجنسية ومكتومو القيد: شريحة كبيرة من الكورد جردوا من الجنسية وهذا يعني أنه لا جواز سفر لهم، و لا توظيف في المؤسسات الحكومية، ولا ممتلكات خاصة مسجلة في المحكمة. أما كتم القيد فهو حركة الهدف منها عدم تشجيع الزواج بين العرب والكورد وعزل مجردي الجنسية فكان المكتوم غير موجود في السجلات الرسمية (لم يكن بإمكانه حتى إكمال الدراسة الجامعية فضلاً عن التوظف في المؤسسات الحكومية).

٣ الحزام العربي : قام النظام الحاكم في سورية باستلاب أراضي المواطنين الكورد وإعادة توزيعها على بدو غُمرت أراضيهم عند بناء سد الفرات حوالي الرقة، وسمي بالحزام العربي لفصل الكورد وتغيير ديموغرافية المنطقة، هؤلاء البدو قام النظام بتسليحهم واستخدامهم في قمع انتفاضة ٢٠٠٤.

٤ قانون العقارات ٢٠٠٨ : قامت الحكومة السورية بإصدار قانون لا يسمح بموجبه شراء أو بيع أي عقار في المناطق الكوردية بعد أن كانت حركة البناء قد انتعشت في تلك الفترة فتوقف حال الناس وأفلس الكثيرون.

ماذا حدث في انتفاضة قامشلو ٢٠٠٤؟

في ربيع عام ٢٠٠٤ كانت عوامل تفجير الثورة قد نضجت، بدأت الشرارة بمشكلة في بمباراة كرة قدم بين جمهور دير الزور وقامشلو، أساء النظام كالعادة في استيعابها، حيث جابه الناس العزل بالنار فاستشهد في يوم الجمعة ٢٠٠٤/٣/١٢ عدد من الشباب وجرح آخرون جراء إطلاق النار عليهم من قبل الأجهزة الأمنية بأمر من المحافظ سليم كبول، وفي يوم تشييع الشهداء أطلق النار على المشيعين أيضا فاستشهد آخرون، فعّمت الاحتجاجات والمصادمات بين الكورد وقوات النظام في كل المناطق ذات التواجد الكوردي، ابتداء من ديريك مروراً بحلب وصولاً إلى دمشق ، و وصلت حصيلة الشهداء على إثرها الـ ٤٠ شهيداً ، ناهيك عن الجرحى الذين لم يعرف عددهم الدقيق بسبب مداواتهم في مشافي ميدانية و منزلية، كما أعتقل الآلاف، وتم فصل الكثير من الطلاب الجامعيين، ولا ننسى استشهاد فرهاد محمد تحت التعذيب بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٨، واستشهد أيضاً الشيخ معشوق الخزنوي عام ٢٠٠٥ بنفس الطريقة "تحت التعذيب" بعد أن اختطف من أمام مركز الدراسات الإسلامية بدمشق. أثناء كل ذلك والنظام حاول تجنيد بعض المنتفعين من العشائر العربية لمواجهة انتفاضة الكورد مكرساً سياسة فرق تسد، و نجح في ذلك لحد ما، حيث نُهبت محلات التجار وسرقت من قبل هؤلاء «المرتزقة أو الشبيحة».

في انتفاضة ٢٠٠٤ تم إسقاط تمثال حافظ الأسد في كل من عامودا وديرك وتشويهه في القامشلي، ناهيك عن تطهير المباني من الصور في ذلك الوقت. أثناء كل ذلك كان الإعلام السوري ممعنا في كذبه كما عهدناه، وتم وصم الكورد بالمخربين والعملاء والانفصاليين، طبعاً لا أنسى هدير حناجر الجموع وهي تهتف «صدام راح راح ..بشار وينو وينو» .

بعد كل ما جرى في عام ٢٠٠٤ ، شهدت المنطقة الكردية حراكا شعبياً وثقافياً جيداً ، لكن وفي الوقت نفسه زادت شراسة وتكالب النظام في منهج القمع وملاحقة الناشطين، وخنق المنطقة اقتصادياً متمثلاً في المرسوم الاقتصادي ٤٩ الذي يمنع الناس من التملك العقاري والبناء في المدينة . أدى كل ذلك إلى هجرات داخلية وخارجية لآلاف العائلات سعيا وراء الرزق أو هرباً من البطش.

لماذا تأخر الكورد في الخروج ضد النظام؟

لقد كان الشارع الكوردي يغلي منذ اليوم الأول للثورة إلا أن الأحزاب التقليدية قامت بتخويف الشعب بأنهم إذا خرجوا الآن سيتوقف الجميع وسيتكرر سيناريو ٢٠٠٤ حين خذلهم الجميع، لكن الشعب خرج والأحزاب اضطرت للحاق بهم وركوب الموجة لاحقا.




كيف يتعامل النظام مع الانتفاضة الكردية حالياً؟

لم يقم النظام بالقمع الوحشي كما فعل في مدن أخرى بالرغم من تصاعد الاحتجاجات وذلك لخوفه من ردة فعل الشارع، وحاول إغراء الكورد بإعادة الجنسية وإلغاء قانون العقارات إلا أن المظاهرات بقيت مستمرة ،كما قام النظام بلعبة أخرى وهي قمع المظاهرات باستخدام شبيحة كورد من بعض الاتجاهات التي عملت مع النظام للضغط على دول أخرى.

متى بدأ الكورد يطالبون بالفيدرالية تحديداً؟

بدأت الثورة بشعارات وحدوية وطنية كلها تآخ وعمل مشترك وكانت هناك فرصة حقيقية لحل القضية تحت سقف المواطنة، حتى كان مؤتمر أنطاكية عندما أصرت المعارضة على تفاصيل أعادت الخوف إلى الشارع الكوردي وفتحت المجال مرة أخرى لأن تظهر أطراف وتخوف الشارع وتركب الموجة، وهكذا توالت مواقف المعارضة الغير ناضجة وارتفعت معها الأصوات التي تنادي باللامركزية السياسية، خاصة وأن الاجتماعات واللقاءات حصلت في تركيا الدولة التي ليس من مصلحتها أن تحل القضية الكردية.

هل يريد الشارع الفيدرالية ؟

الشارع يريد استعادة الحقوق والعيش في ظل دولة عادلة بغض النظر عن شكل الدولة وهوية الرئيس، لكنهم فقدوا الثقة بقدرة العرب على تحقيق ذلك فاختاروا ما قدمته الأحزاب من حل وهو الفيدرالية. هذا القبول مبنى على الخوف لا الاقتناع، خوف منع كل مختلف أن يبدي رأيه لكي لا يكون مصيره صورة ترفع في تظاهرة وقد وضع تحتها خائن الوطن لأن الوطنية أصبحت تساوي الفدرالية.

ما هو المخرج والحل؟

الحل أن نطور لغة مشتركة من خلال الجلوس على طاولة الحوار كشركاء وليس كسيد وعبد، أو كمتفضل ومتسول، ومن ثم نبني الثقة من خلال مواقف وتطمينات، وعلى أرضية اللغة المشتركة ننطلق إلى الخلافات. و بعد رد المظالم نأخذ بيد الأطراف كلها للخروج من ضيق الوطن إلى أفق المواطن والإنسان.

دفاعا عن النفس !

مساحة حرة | العدد ٨ آذار ٢٠١٣

لست هنا بصدد الدفاع من جديد عن جدوى العمل المدني ومقارنته بالعمل العسكري، وإنما أبتغي إعادة تسليط الضوء على الخطاب الثقافي السوري الذي دعا للانتقال إلى السلاح تحت مبرر الدفاع عن النفس، وحماية المدنيين، وحماية المظاهرات السلمية. الآن و بعد أشهر طويلة من العمل المسلح وبعد سقوط أعداد ضخمة من الضحايا فاقت بعشرة أضعاف أعداد الذين سقطوا في «المرحلة السلمية»، لا يبدو منهج (السلاح للدفاع عن النفس) قادراً على حماية الناس من البطش والقتل، ناهيك عن الضحايا الذين يسقطون على الطرف المقابل، والذين يضعهم النظام في معركة لم يخترها الكثير منهم بالضرورة.

من هنا أقول: لقد تحولت الأوضاع تماماً عما كانت عليه في بداية الثورة، فلا يمكننا تسمية الهجوم على الأرتال العسكرية والحواجز والمخافر ومراكز الأمن والتفجيرات واحتلال المناطق، بما فيها الهجمة المنسقة في دمشق وحلب وما تلاها من ارتدادات ومعارك وقتال شوارع، لا نستطيع تسميتها «دفاعاً عن النفس»، بغض النظر عن مبررات هذه الهجمات وجدواها وشرعيتها. أقول هذا من باب تسمية الأمور بمسمياتها، ومن باب فهم حالة الحرب التي دخلنا فيها حتى نستطيع رؤية الصورة الكاملة.

علينا أن نتذكر ونذكر دائماً بأنه ليس هناك من ضحية أكثر من أولئك المدنيين الذين يسقطون بجريرة العمل العسكري والعمل العسكري المضاد، ولا بد من فهم ذلك حتى نقيس المعاناة الحقيقية للناس بالمقياس الصحيح. إن أكثر من ثلثي ضحايا النزاع هم المدنيون العزل، وقد تصل أعدادهم في الحروب الحديثة إلى تسعين في المئة، هؤلاء لم يختاروا الموت في سبيل قضيتهم، بل هناك دائماً من يختار موتهم في سبيل قضيته. لا يملك أي طرف حق فرض الحرب والقتال على مدني لم يختر معركته أو اختارها ولم تكن معركة سلاح.

إن الخطوة الأولى لإيقاف هذا الدم تكون بالحيادية تجاهه، وأقصد بذلك الوقوف بشكل صارم ضد أي عمل من شأنه أن يودي بحياة مدني مهما بدا هذا العمل «وطنياً»، ومهما كانت أهدافه «إنسانية». هذه الوقفة قد تفرض على البعض في طرفي الصراع التخلي عن انتماءٍ جرى بناؤه لأشهر طويلة: الانتماء لنظام أمعن في ظلمه، أو لحيادية سلبية لا تأبه لطرفي الصراع، أو لثورة ارتكست لحرب أهلية. هذا التخلي هو الخطوة النفسية الأولى التي يجدر القيام بها حتى يتسنى لنا بناء قاعدة شعبية تبني توافقها أولاً على أساس اعتبار الدم السوري خطاً أحمر.



بخّور

أدب الثورة | العدد ٩ نيسان ٢٠١٣

بقلم: بينوكيو

كان لجدّي حكايات كثيرة. تأخذني إلى جبل ينبض بكل الألوان، و وادٍ يُشعل الخيال، يتصل مع بحرٍ بلون واحد صافٍ كدمعة جدي الثابتة أبداً في زاوية عينه الضبابية.

كان يُحدّثني عن رجال و نساء و أطفال بأسماء أعرفها، و وجوه أتخيلها دون صعوبة، عن لِعَب شقيّةٍ لأطفال لا يخافون. عن سمك يتقافز إلى أيديهم من النهر، وعصافيرَ تسقط أمام أقدامهم و يقلبونها ببنادق الصيد المسروقة قبل أن يهرولوا بها إلى المنزل. عن ملاحقة الفتية للفتيات و في اليد الخجولة خلف الظهر ضفدع . عن كمائن لعقارب الوادي عند حافة كل منحدر. عن جدّة جدي تصحو قبل الفجر و تزرع المعجزة في الصخر. و عن جدي يغفو في سريره القماشي على ظهرها و يستيقظ مع كل سقطة. عن مدرسة الضيعة لكلّ الأعمار و كل الدروس و المعلم واحد. عن حب طفولي لأخت جدتي و زواج بـ«الغلط» بجدتي المتذمرة أبداً، عن أولاد كبروا، و أولاد أولاد يكبرون و يستمعون إلى قصصه، و يجب من حين لآخر أن يضربهم على مؤخراتهم منعاً للدلال (و هنا أطلق ساقي للريح).

تفوح من كلماته كلها رائحة المنتور و الـ«التوغنينة» و رائحته هو، تلك الرائحة الدافئة التي تجعلني أغفو والابتسامة على قلبي.

جدّي..
لم أبكِ لذكراك يوماً كما أبكي اليوم..
طالما تخيلتك جالساً على قبرك بشروالك الأسود المبقع بالتراب، و السيجارة التي تقضي الأمسية في لفها تتلوى في يدك الرمادية الكبيرة ذات العروق البارزة، و تضحك لمرورنا كما في كل عيد بالثياب الجديدة و شرائط الشعر المعقودة مصطفين حسب العمر كالدمى المتحركة المهذّبة. و حين نُبخّر، أتخيلك تسعل من رائحة البخور و يدك تتأرجح أمام أنفك، و أتذكّر وجهك الساخر يقول لجدّتي بصوت يدّعي الاختناق «بخري الزاوية يا أم علي، و تحت التخت الله يرضى عليكي».

اليوم .. قبرك يبدو قديماً يا جدّي، أجدُ صعوبةً في أنْ أصِلَ إليه بين قبورٍ كثيرةٍ جديدة.
كثيرةٌ جداً يا جدي..
لأسماءَ لا تعرِفها، و وجوه لن تجِدَ صعوبةً في تخيّلها. تُشبه كلّ الوجوه، ذهبت لأماكن تعرفِها من رحلاتك و أحبّها من حكاياتك. و ماتت هناك، لأسباب لا تستطيع أن تعرفها يا جدي فهي لم تحمل خضاراً و ابتسامة المطر و الأرض كما حملتَ أنت، و لم تذهب طلباً للعلم كما أبي، و لا استجابةً لحبّ لم يفهم تقسيمات البشر و الحجر كما عمي.
و لن تستطيع بحكاياتك أن تجعلني أفهمها بطريقتك البسيطة المضحكة. ذهبت تلك الوجوه تُدافع عن شيء ما ضدَّ شيء ما، و ماتت بشيء ما في مكان ما بعيونٍ مفتوحة تحت سماء واحدة.
قالوا بطريقة جديّةٍ حدّ السخرية:
«لتدافع عن وطنٍ و قائدٍ ضدّ مؤامرة كونية»
لكنّ القبور هنا يا جدي، هنا في الضيعة! و ليست على المريخ! و الجرح هنا .. هنا يا جدي في قلبي هذا، و الوطن هنا ... داخل الجرح، داخل الجرح يا جدي .. داخل الجرح.

أتخيلك اليوم تجلس على قبرك حزيناً. و تسعُل من رائحة الدّخان المتصاعد من كل مكان، أتخيّل الدمعة الثابتة في زاوية عينك الضبابية تسيل و أنتَ تقول:
«كبروا أولاد الأولاد ... و ماتوا»
«كبروا أولاد الأولاد ... و ماتوا»
«بخري يا أم علي ... بخري قلبي يا أم علي»

تتجمد ساقاي، و أطلق قلبي للريح.

عندما يعود المقاتل من المعركة

حوارات مع جنود الجيش السوري

حوارات | العدد ١٠ أيار ٢٠١٣

إعداد: رجا مطر

بعيداً عن المستجدات الميدانية المتلاحقة، و بعيداً عن تطورات المعارك و تفاصيلها و نتائجها، هناك جانب لا يهتم به أحدٌ في غمرة الأحداث التي نمر بها، هذا الجانب هو حياة المقاتلين في صفوف الجيش السّوري النظامي؛ القصد هنا حياتهم كبشر لهم مشاعر و أحاسيس، لهم آلامهم وأحلامهم و أحبتهم، بعيداً عن هالات التقديس و البطولة التي يصورهم بها إعلام النظام الذي يتاجر بهم بخسة، و بعيداً عن خطاب الإعلام الحربي الذي لا يستطيع التعامل معهم إلا كمجرمين معدومي الإنسانية.

فريق سنديان حاول تسليط الضوء على هذا الجانب من حياة المقاتلين عن طريق حوارات حقيقية مع جنود عائدين من المعارك، إما في إجازاتٍ قصيرة نادرة أو لأنّهم مصابون– و هذا أغلب الحال–.

الجنود الذين التقيناهم هم «علي» من جبلة الشاب الجامعي المتخرّج و المُحتفَظ به لأكثر من سنة، و «أيهم» من الشيخ بدر و هو شاب لم يكمل تعليمه التحق بالخدمة الإلزامية في بداية العام الماضي عندما أكمل عامه الثامن عشر، و «علاء» من مشتى الحلو الشاب الثلاثيني الذي طلب إلى الاحتياط بعد مضي ٧ سنين على انتهاء خدمته.

طرحنا بشكل غير مباشر ما لدينا من أسئلة وحملنا للقراء أجوبتها المتباينة:

ما الذي يدفعك للقتال مع الجيش؟

• علي: «لا خيار لي في هذا قدرنا، لقد وجدت نفسي فجأةً في موقع لا يتيح لي الاختيار، قبل الأزمة لم يكن لي أي رأيٍ في السياسة، و لم يكن لي موقف من النظام لا معه و لا ضده. و لكن مع بداية المظاهرات بدأ يتشكل ضمن الجيش تيار «الأسد أو نحرق البلد» و كان كل من لا يمشي في هذا التيار يعامل كجبان أو «خائن». و لكن مع انتشار السلاح و المسلحين و استهداف الأمن و الجيش أصبح خوفنا من هؤلاء (المتظاهرين) حقيقياً».

• أيهم: «لا أعلم، عندما التحقت في السنة الماضية لم أفكر بالموضوع كثيراً، كنت قد تركت المدرسة منذ حين و آن أوان سحبي فالتحقت، منذ فرزت على أحد الحواجز و أنا أتعرّض لإطلاق النّار! لا أفهم لماذا أعامل كعدو! ما ذنبنا كي نموت بهذا الشكل؟! أتعلَم، أنا لم أرَ مظاهرةً واحدةً في حياتي! لا سلمية و لا مسلّحة».

• علاء: «التحقت بالاحتياط لأنّ القضية لم تعد معارضة و مولاة، القضية هي قضية وطن. لم أذهب إلى الجيش لأدافع عن النظام بل عن البلد، الكثيرون من أصدقائي في المشتى يعلمون أنني معارض للنظام و في عائلتي الكثير من المعتقلين و لكن سوريا الآن تتعرض لغزو من كائنات لا يشغل دماغها إلا الحورية، و تعمل على مبدأ «اذبحوا من في الأرض تنكحوا من في السماء».

أنت تعلم أنّ معظم الذي تقاتلهم سوريون من هذا الشعب و أبناء هذا البلد، هل فكرت مثلاً في عدم اعتبارهم أعداء ؟

• علي: «لقد فقدت أملي بالشعب السوري، مصطلح «الشعب السوري» ليس إلا كذبةً. نحن لسنا شعباً، بل مجموعةً من البشر الّتي يلعب بها الآخرون، نحن سكان، طوائف، أيّ شيء إلا شعب. الموضوع أصبح حرباً طائفية و الحرب مفروضة و الانتماء مفروض! القصة ما عادت بإيدنا».

• أيهم: «أنا لا أكره أحداً و لم أعتبرهم أعداء أساساً، بحكم الحواجز المتقابلة و القريبة من بعضها أصبحت هناك «علاقة» ما بيننا و بينهم! في النهار «نتسلى ببعضنا» بالصراخ و الشتائم و أحيانا بالسخرية و العزيمة على الطعام، و في الليل يهجمون على حاجزنا و ندافع نحن عن أنفسنا. في إحدى الليالي الهادئة كنت أشعر بسكينة غريبة، صدقني لقد فكرت بالذهاب إليهم و التعرف إليهم و الحديث معهم ولكن لم أتجرأ على فعل ذلك، ربما كانوا

حرية سلمية مدنية

سيردونني قتيلاً فوراً و ربما ظنني الرفاق منشقاً و أطلقوا عليّ النار!»
• علاء: «ابن جيراني استشهد بـ ٢٣ آذار ٢٠١١، يعني بعد كم يوم من بداية الثورة المزعومة بدرعا، هي أيام السلمية عأساس. خيو من الآخر اللي حامل سلاح و عم يطلب من جيوش العالم تجي و تقصف بلدي هادا مو سوري و لانو من الشعب..هادا عدو».

ما هي الأمور التي تخطر ببالك وقت المعركة أو في لحظات الهدوء، من هم الأشخاص الذين تذكرهم في الجيش؟

• علي: «لم أعد أشعر بشيء، أحس بأنني آلة تحارب لا أكثر، أنا الآن جزءٌ من بندقيتي و ليست هي جزءاً مني!»
• أيهم: «أتذكر أمي، لا يغيب وجهها عني، أتذكر أبي، أخوتي، أتذكر حبيبتي أيضاً، أشعر بتواصل قلبي معها».
• علاء: «أكثر ما أتذكره بعد المعارك هو عمي القومي السوري و المعتقل السابق الذي كان يقول أن النظام يعتقل العلمانيين و يربي الإسلاميين تحت جناحه وأننا سندفع الثمن. أشعر بالقهر الشديد لأننا حقاً ندفع الثمن «حيونة» النظام و ما يقهر أكثر أن لا شيء يتغير. أحس بالحنق و الغضب لكوننا نحن الفقراء الصغار ندفع بدمائنا ثمن أخطاء الكبار و الفاسدين بينما هم و أولادهم لا يخدمون في الجيش».

هل تشعر بأن الموت أصبح عادياً؟ هل تأقلمت؟

• علي: «نعم، لقد اعتدت على الموت، احترق قلبي و لم يعد سوى قطعة متفحمة، قلبي الآن متجلّدٌ لا يتأثر بشيء!».
• أيهم: «لا، لا يمكن أن يصبح الموت شيئاً عادياً، مقطع ذبح رفيقي الذي خطف و هو في طريق عودته من الإجازة لا يمكن أن أعتاد عليه أبداً، منظر الأشلاء بعد كل انفجار لا يمكن الاعتياد عليه».
• علاء: كيف يمكن أن أتأقلم؟ صور الموت و صيحات الجهاد تمنعني من النوم! كيف سينسى الجنديّ الكوابيس المرعبة و أيام الحصار و الجوع و خذلان القيادة و كل شيء!

ماذا تفعل في أوقات الفراغ؟ بماذا تملأ وقتك أيام الهُدَن؟

• علي: «بقضيه عالموبايل، بحكي عالنت مع شباب و صبايا الضيعة، لولاه بيجوز كنت بطق!».
• أيهم: «لا شيء محدد، بين النوم الحذر و نوب الحراسة و شرب المتة و الاستماع إلى الراديو».
• علاء: «أي وقت فراغ! نحن في حالة استنفار شبه دائمة».

هل هناك أشياء لا يسمح لكم بقولها أو توصون بعدم نشرها؟

• علي: «مالك علاقة!».
• أيهم: «أحياناً و ليس دائماً، للحفاظ على مصلحة الجيش و على المعنويات. مثلاً عندما بدأت الأمور تخرج عن السيطرة في منطقتنا، و بعد الهجوم على حاجزنا و استشهاد أحد رفاقنا و جرح اثنان آخران طلب منا الضابط المسؤول ألا نتحدث بالأمر لأهلنا عندما يتصلون بنا و أن نقول لهم أن الأخبار التي يسمعونها في الإعلام عن منطقتنا كلها كذب بكذب».
• علاء: «طبعاً، عندما يأتي التلفزيون ليصور يبلغوننا بما يجب أن نقوله أو لا نقوله، لا يسمحون لوسائل الإعلام بتصوير حجم المعارك!. و فوق كل ذلك هناك ضغط غير معلن على كل واحد كيلا يتفوه بأي انتقاد للخطأ. هناك الكثير من الأخطاء، نهب البيوت و مضايقة المدنيين و الاعتداء عليهم أحياناً».

هل تشعر بأن وجودك في مكان خدمتك مرحب به من قبل الأهالي؟

• علي: «لا أبداً، الناس يكرهوننا أستطيع أن أرى ذلك في عيونهم، مهما ابتسموا لنا و تظاهروا بعدم الخوف منا أشعر أننا مصدر خوف لهم .. و هم كذلك بالنسبة لنا».
• أيهم: «هيك و هيك! في ناس بتكرهنا و في ناس بتحبنا، بس بشكل عام لما بصير زحمة عالحاجز ما حدا بكون طايق حدا!».
• علاء: «بالطبع، لولا دعم الناس لنا لما صمدنا كثيراً هنا، يجلسون معنا على الحواجز أحياناً يرسلون إلينا طعاماً أو إبريق شاي».

هل سمعت بصفقة التبادل مع الإيرانيين؟

• علي: «نعم سمعت بها، يتعاملون معنا كبيادق، لا قيمة لأرواحنا لديهم، أنا أعلم ذلك، نحنا بالعين السكين عالحدين!».
• أيهم: «لا لم أسمع بها، ما هذه الصفقة؟».
• علاء: «ك* أخت اللي بيعمل هيك صفقة..ك* أخت الرئيس! هيك بدك؟! قرايبي استشهد بإدلب، كانوا محاصرين و إجت مروحية نقلت ضابطين بس وانترك هوي و ١٢ عسكري ليموتوا و ما نجي منهن غير الشب اللي حكالي هالحكي! خلينا ساكتين يا عمي.

هل تتخيل نفسك شهيداً؟

• علي: «لا يهمني ذلك، لقد رأيت الموت و اعتدت عليه، لم يعد الموت يرهبني و لم أعد أشعر بهيبة له، لقد رأيت الكثيرين يموتون أمامي و استشهد بعض رفاقي بين يدي... تمسحت.
• أيهم: «نعم، أتمنى ذلك، سيكون هذا مصدر فخر لأهلي و أبناء قريتي».
• علاء: يسحب من سيجارته و ينظر إلى الفراغ نظرة تدل على أنه لم يفكر في الأمر من قبل ثم يقول:
«لا أريد أن أموت، لدي طفلة صغيرة و لا أريد لها أن تكمل حياتها بدون أب».

ماذا تقول للذين مازالوا يقاتلون بصفوف الجيش الحر؟

• علي: «شو بدي قلن؟ أبعرف».
• أيهم: «الله يسامحكن، نحنا أخوة. بيكفّي دم، بكفّي دمار، القرى و المدن مهدمة و القتلى من الجانبين بعشرات الآلاف. لم نعد نريد القتل و الدم».
• علاء: «لن تمروا!».





مجزرة البيضا:
مشاهد يرويها ناجون .. و مشاركون
ملف العدد: مجزرة البيضا| العدد ١١ حزيران ٢٠١٣

نحاول في هذا التقرير جمع إفاداتٍ وصلتنا من مصادر متعدّدة تعيد تصوير بعض المشاهد الّتي حدثت أثناء مجزرة البيضا و بعدها. يتضح لكم من سياق المشاهد أنّ مصادر هذا التقرير مختلفةٌ اختلافاً بعيداً فمنها ما تسرّب إلينا من خلال شهادات لناجين من المجزرة، و منها ما نُقِلَ عن بعض الّذين كانوا مع الحدث لكن في الجانب الآخر!
نهدف إلى توثيق مشاهد مروّعة في سياق المجزرة، وحالات شقّت الصّف وسط القوات الّتي هجمت على البيضا، و ربما لا يجمع الحالتين جامع إلا أنّها حدثت فعلاً و في نفس المكان و الزمان.

الإطار العام للمشاهد:

- تتكوّن البيضا من «القرية الأساسية»، و عدّة مزارع (مجموعة بيوت وسط الأراضي الزراعية)، في كل مزرعة حوالي ٤٠ أو ٥٠ بيت. هذه المزارع هي من الشرق إلى الغرب: بيت شوفان، الجمّيز، سهم البحر، القنيطرة، القرّير، وطا البيضا.
- سكان البيضا يتوزعون بين مسلمين سنّة، و مسيحيين أرثوذوكس.
- في البلدة مسجدين وكنيسة في الجهة الشرقية منها، إضافةً لكنيسة المراح التي تقع في مدخل البلدة الغربي.
- أعداد ضحايا مجزرة البيضا بين الـ (٥٠٠) و الـ (١٠٠٠) ضحيّة.
- قامت فرق الموت (اللجان الشعبية، و جيش الدفاع الوطني) بالمجزرة، من خلال شبيحة معظمهم من القرى المجاورة و منها: (الزوبة، المورد، ضهر بيت الشيخ علي، بيت العتيق، تعنيتا، جريسية).

المشهد الأوّل:

قبل المجزرة، تمّ إخبار أهالي القرى المجاورة أنّ مسلحين أجانب يختبئون في البيضا و أنّ الجيش هناك محاصر، بناءً على السابق قدموا إلى البيضا. بعد اطّلاعهم على الوضع منهم من عاد أدراجه و منهم من انخرط في القتل!

المشهد الثاني:

قبل بدء الأعمال الإجرامية و عند إعطاء الأوامر، فوجئ بعض المسلحين بماهية الأوامر و رفضوا تنفيذها، ما كان من «قائد المجموعة» إلا أن طلب ممن لا يجرؤ على القتل أن يتنحّى و تمّ إخراج عدد من المسلحين بناءً على طلبه إلى خارج القرية.

المشهد الثالث:

في البداية انتشرت روايات حول نقل بعض الضحايا من البيضا إلى بعض «مزارات الطائفة العلوية»، ثمّ تأكدنا من وجود جثث محروقة و متفسخة عند «مزار العجمي» قرب البيضا لضحايا لم يسمح لمن تبقى من ذويهم حتّى دفنهم! ما جرى في هذه الحالات يفوق التصور!

المشهد الرابع:

ثلاث حالات متشابهة في ثلاثة بيوت مختلفة: يدخل المسلحون، يطلبون من أهل البيت بصوت منخفض وبالإشارات الدخول إلى غرفة في البيت وأن يحكموا إقفال الغرفة ويبتعدوا عن الباب، ثم يفرغون رصاصهم بمحتويات المنزل والجدران والسقف. يخرجون ويرابطون أمام الأبواب الخارجية ويبلغون «قائدهم» : «مشي الحال سيدنا». لا يتركون المنازل الثلاث حتى يتأكدوا من البدء بالرحيل. و ينجوا من نجا و يروي هذه الحوادث.

المشهد الخامس :

تمكّن مراسلونا من تأكيد المعلومات الّتي وردت عن مشاركة مجموعة من «اللاجئين» القادمين من حلب إلى طرطوس مع سياراتهم الخاصة و شاحناتهم في أعمال السّرقة الممنهجة لبيوت قرية البيضا قبل حرقها. و ذلك تلبيةً منهم لدعوات من قبل «مشرفي المجزرة» لاغتنام منازل الضحايا. في حين رفض البعض تلبية هذه الدعوة إلا أنّ آخرين اغتنموها فرصةً للنهب «بالخفاء». لا يمكن قراءة هذا المشهد إلا ضمن الإطار العام لخطط النظام في إغراق السوريين –كلّ السوريين– في دماء بعضهم البعض.



المشهد السادس:

في أيام المجزرة (٣-٤-٥ /٥/ ٢٠١٣) تحولت كنيستا البيضا و المراح إلى مركز لجوء و إغاثة للنازحين، حيث وضع طاقم الكنيستين كل ما توفر بأيديهم من أسباب الحياة بخدمة أهالي البيضا بالرغم من أنّ إمكانات الكنيستين كانت قليلة لأنّ الحصار المفروض على البيضا طالهما أيضاً. فعلوا ذلك بالرغم من أنّه تُرك لهم ممر «آمن» للفرار من جحيم المجزرة.

تكرّر هذا المشهد في كنائس أخرى على امتداد الطريق بين البيضا و طرطوس.

المشهد السابع:

بعد المجزرة: قام العديد من الناشطين في بانياس و طرطوس بمحاولات إغاثية عديدة للبيضا و أهلها، شارك فيها ناشطون «علويون» بكثافة. عندما كانت حواجز «جيش الدفاع الوطني» تقوم بإيقاف قوافل المساعدة كان لسان حالهم يستهجن مشاركة هؤلاء الناشطين في أيّة أعمال إغاثية تلت المجزرة الّتي ارتكبوها. «نحنا منفتق، و إنتو بترقعوا!!» قالها أحد العناصر ما بين الاستغراب و السخرية، و سمح للقافلة بإكمال طريقها!

من المحتّم أن يفتقر تقريرنا هذا إلى المعايير الموضوعية و المثالية المطلوبة، خاصةً أننا مضطرون حكماً للتحفظ على بيانات مصادرنا أو أيّة تفاصيل قد تلحق ضرراً بهم، و لكننا نؤكّد أنّها موجودة لدينا بانتظار يومٍ يمكننا فيه أن نقف أمام قانون عادل ينصف الضحيّة و يقتص لها من الجلاد.

مراسلو سنديان

أخاطبك كمتدين أو لا
تلك هي المسألة!

رسالة من أخوة الوطن | العدد ٨ آذار ٢٠١٣

بقلم: خورشيد محمد

في كل مرة أكتب فيها آية أتوقف قليلا وتتجاذبي رغبتان، إذا أبقيتها قد أخسر شريحة كبيرة أحبها و أحترمها ولا أريد أن أخسرها بسبب خطاب ديني؛ أتفكر قليلا ثم أقرر إبقاء الآية لأنني صادق وإن محوتها فأنا أكذب عليك وأخدعك وسأقدم لك شخصا آخر قد تحبه وتحترمه ولكنك ستصدم به بعد حين لأنه متدين.

لأنني أريد أن أكسر صنم اللون الواحد لتصورك عن الدين وهو التصور الذي سوقه النظام لك (اخونجي أو سلفي جهادي) بغض النظر عن صحة التصور و خطأه، أريد أن أقول لك انه هناك إسلام يحترمك وهناك مسلمون يحبون العيش معك.

أريد أن أقول أنك تخاف من الطائفية بسبب كلامي و أنا أخاف من الطائفية بسبب رفضك وتصنيفك و إقصائك.

أقول لك أنا ليس فقط لا مشكلة لدي أن تستعمل الإنجيل والتوراة وما شئت مما تؤمن به من كتب، ولكني أحب أن تفعل ذلك وسيزيد احترامي لك دون أن أصنفك أو أخاف من طائفيتك، لا بل أنا استعمل الإنجيل والتوراة ..الأحمدية والتراث الشيعي.

استشهد بغاندي وهرمان هسة مثلا، أريد ببساطة أن تعاملني بالمثل، لا مشكلة لدي فلا تقيدني بسبب أوهام عندك، أريد أن أقدم لك إسلاما جديدا لم تره من قبل، يتقبلك، يحب العيش معك ولا يخاف من فكر احد بل يشجعه.

هل تحب أن ألبس أقنعة و أنا أكتب لك لأرضي خوفك المرضي من طائفيتي. لا يا أخي، أنا أثق بك فثق بي. إن أهم قاعدة للإنجيل هي أن تقبل نفسك كما أنت وأن تقبل الآخرين كما هم ثم تنتقل خطوة أبعد فتحب نفسك وتحبهم كما أنت وكما هم.

حرية سلمية مدنية

حول «العلويين» وتمثيلهم في المعارضة السورية

من أوراق الأقليات | العدد ١٢ تموز ٢٠١٣

بقلم: صادق عبد الرحمن

كانت معارضة النظام قبل اندلاع ثورة آذار عام ألفين وأحد عشر فعلاً نخبوياً يقوم به في الغالب مجموعة من المثقفين ومن يتحلّق حولهم من الشباب الجامعي، ويمكن القول إنه خلال السنوات العشرين السابقة للثورة كان المعارضون هم فقط أولئك الذين لديهم مشكلة حضارية مع النظام تتعلق بالديمقراطية والحريات العامة والتقدّم. ثم كانت الثورة السورية التي يمكن وصفها بأنها ثورة البيئات الأهلية الشعبية على نظام الاستبداد الفئوي، وإذا كان كثير من هؤلاء المعارضين انضمّ للثورة في بيئاتها الأهلية، فإن ثمة آخرين آثروا الوقوف على مسافة من هذه الثورة تحت ذرائع كثر النقاش حولها، وربما يكون بعضهم قد انضم نهائياً إلى معسكر النظام.

يقال في المعارضين «العلويين» الذين كانوا جزءاً من العمل السياسي والمدني المناوئ للنظام قبل الثورة ما يقال في غيرهم لناحية تعدد وأحياناً تناقض المواقف التي اتخذها كل منهم، ولكن ثمة فارقاً ألقى بظلاله على كل شيء، على الاتجاهات والسلوك والمواقف، إنه الفارق الذي تصنعه البيئة الأهلية. لم يكن ثمة ثورة شعبية في البيئات الأهلية العلوية، هذه البيئات كانت الحاضن الأكثر تماسكاً لنظام الأسد، ولا شك أن لها مظالمها التاريخية على مختلف المستويات سواء في مرحلة الأسدين أو في المراحل السابقة لهما، إلا أن هذه البيئات اختارت الولاء للنظام بل والقتال معه في الغالب، مع ما يحمله ذلك من حتمية التصادم المباشر أو غير المباشر مع البيئات الأهلية الثائرة.

باختلاف المواقف والاتجاهات كانت البيئة الأهلية لهؤلاء المعارضين حاضرةً في مواقفهم أو في المواقف منهم أو في النقاش حولهم دائماً، وإذا كان قسم منهم قد ارتد نهائياً إلى معسكر النظام تحت شعارات الوحدة الوطنية والعلمانية والممانعة، فإن قسماً منهم اتخذ موقف النقد وأحياناً العداء للنظام ولخطاب الثورة وتعبيراتها الأهلية في الوقت نفسه تحت الشعارات السابقة ذاتها في الغالب، وأياً يكن من أمر هؤلاء فلا شك أن الموقف الذي اتخذته بيئاتهم الأهلية كان حاضراً في مواقف أغلبهم رغم إنكار الجميع لذلك. على أي حال، فقد برز جزء من المعارضين العلويين التاريخيين يتبنى مطالب الثورة الشعبية وشعاراتها وفي المركز منها مطلب تصفية النظام بالكامل، وحاول هؤلاء تصدير أنفسهم باعتبارهم الصوت العلوي الثائر، وحاولت قيادة المعارضة السياسية والعسكرية توظيف هذا التصدير في غير مناسبة، وهنا بيت القصيد.

الحقيقة التي لا مجال لإنكارها تفيد بأن العلويين في وادٍ وهؤلاء في وادٍ آخر، والحقيقة أن أغلب هؤلاء يعانون من انفصام مزمن وطويل عن بيئاتهم الأهلية ويحاولون في الوقت نفسه توظيف أنفسهم كعلويين في السياسة، لا يعرف أغلب هؤلاء شيئاً عن البيئة الأهلية العلوية وهواجسها ومشكلاتها الجمعية والفردية، ولا يستطيعون حتى الساعة تقديم تفسير ذا قيمة معرفية أو سياسية لموقف البيئات الأهلية العلوية الراهن، والأهم أنه ليس لأي منهم رصيد شعبي يذكر بين العلويين.

للعلويين خصوصيتهم الأهلية ومظالمهم التاريخية وهمومهم المحلية، للعلويين معتقدهم الديني وقيمهم الاجتماعية الخاصة، ولا زال النظام شاء معارضوه أم أبوا يحتكر تمثيل العلويين في الفضاء السياسي السوري، وبصرف النظر عن النقاش الكبير حول جدوى أو شرعية أو مخاطر تمثيل الطوائف ومنها الطائفة العلوية في السياسة، فإن بؤس محاولة هؤلاء المعارضين التاريخيين لتمثيل العلويين يكمن قبل كل شيء في استحالة وعدم جدوى وشرعية تمثيل أي مجموعة بشرية من خارجها، وإذا كنا قد أصبحنا بحاجة -كما يرى البعض- إلى صوت علوي في السياسة من خارج النظام وهذا يحتاج إلى نقاش طويل على أي حال، فإن الطريق لا يمر عبر هذه المحاولات البائسة دون شك.

أحمد أبازيد

أن تشكر علويًا لأنّه مع الثورة لا يختلف جوهريًا عن أن تعارض الأسد لأنّه علويّ . . . !
أنت لا تشكر أخاك إن دافع عن أمّك . . . هذا هو القصد !

مفيد ديوب

نزل معارض علوي من قريته مغامرا بهجوم الشبيحة على أطفاله نزل إلى حماة والمظاهرة المليونية وشق الصفوف إلى أن وصل للمنصة وطلب المايك وقال: قلبي معكم جئت لأشارككم أنا سجين سياسي سابق من ابناء الطائفة العلوية ..قاطعه أكثر من نصف مليون حموي : حيوا العلوية ...حيينا ..حيوا العلوية.. حيينا ..وصلت رسالتكم.. حيينا ....فسروا على هواكم ثقافة هذا الشعب وعظمته !!! كل ما بتذكر هالقصة ببكي لأشبع !

Dima Yousf

يحدثُ على الحاجز ألاّ يطلب الجندي «الهواوي»، وألاّ يفتش الحقائب والأغراض...
يحدثُ أن يأخذ طفلةً صغيرةً من أمها، يعانقها، يقبلها، يحضنها ويحضن ابنته ـ التي حُرِم رؤيتها ـ معها...
يحدثُ على الحاجز أن يختنق جنديٌّ بدمعه، فنرى بندقيته على كتفه تبكي.

بشر جودت سعيد

لست مستعداً لوضع أي قدر من الثقة في أي شخص يثق بالسلاح ويقبل أن يربط مصيره به. أنا أكفر بكل وسائل القتل، و أقبل أن أقتَل ألف مرة على أن أكون جزءاً من أي قاتل، أو نصيراً له، مهما كانت مبرّراته ومعتقداته. شتان بين الموت من أجل كلمة حق أمام سلطان جائر، و بين الموت أثناء محاولة قتل ذلك السلطان. و إذا اقتحموا بيتي ليقتلوني وينتهكوا حرمته، سأتصرف بشكل يناسبني، و لن يتحمل أحدٌ غيري مسؤولية ما أفعله، و لا توجد علاقةٌ بين تصرفي ذلك و بين الثورة لا من قريب ولا من بعيد... و إذا قُتلت في هذه الظروف فأرى من غير المنطقي و لا المعقول أن يطالب أحد بالثأر لي وبالاقتصاص ممن قتلني. أنا شريك في ثورة الحرية والكرامة، لا في ثورة العنف والانتقام.

Hiam Gamil

الثورة ليست بندقية ورصاص، وليست لايف ستايل ماركسي، أو غربي متشرد، وليست تهويمات فنية، أو خطابات رنانة...
ببساطة الثورة هي الحقيقة.. أن نكون نحن نحن...

Rima Dali

بضيعة صغيرة بجبال طرطوس , أول شي بتحسو بس توصل إنو هالمكان خارج الزمن و الجرح السوري لحد ما تمشي بشوارعها وتشوف مجالس العزا وصور الضحايا وتعرف انو سورية كلها مفجوعة...... كلها

أحفاد الكواكبي

هل تعلمون أن منطقة الأرض الحمرا لا تكاد تصلح للعيش . . .
لو كان في اعلام حقيقي و احصائيات بسوريا..كان ممكن أدرجت في أشباه مدن الصفيح ....لا طرق ..لا مدارس...لا مياه ..لا شيئ فعلا» ..
قيمة الصاروخ اللي ضربو النظام اليوم على ارض الحمرا قيمته مليون دولار ..
مليون دولار كانت كافية لتنظيم المنطقة و اتاحة فرص عمل و فتح حياة جديدة للساكنين ..
بس هيك ..

Yassin Al Haj Saleh

قبل الثورة كنا نحن السوريين مغمورين، غارقين في الابتذال، ليس لنا غير ان ننزوي كيلا ينكشف أمه ليس لدينا ما نقوله، أو نحاول بمشقة وقلة ثقة بالنفس لفت نظر الغير إلينا.
الثورة أضاءت على ما لا يحصى من الأفراد والمواقع والأفعال الأصيلة، االسير والقصص والحوادث الجديدة بأن تروى ونحفظ.
بدا فجأة أن لدى كل منا رصيد ثمين من التجارب والخبرات والذكريات.
أن هناك شيئا ذا قيمة في قرانا ومدننا، أنا لنا أسماء وصور، وأشياء فريدة في مراحل حياة كل منا، أن لدينا ما لا يحصى من الحكايات.
كنا نظن أن السوري من بين جميع عباد الله ليس لديه ما يقوله لأحد أو يرويه لأي كان. أن أفضل ما يفعله هو السكوت.
اليوم نحن نحكي، وكلامنا لا ينتهي، ويصغي إلينا الآخرون، ويبدو أنهم لا يكفون عن اكتشافنا.
سورية قصص لا تنتهي، وفيها قصص لا تنتهي.
النظام الأسدي جعل السوري هامشيا رخيصا لا شأن له.
الثورة رفعت قيمة السوري وأعادته إلى المركز.
هذا وحده كثير.

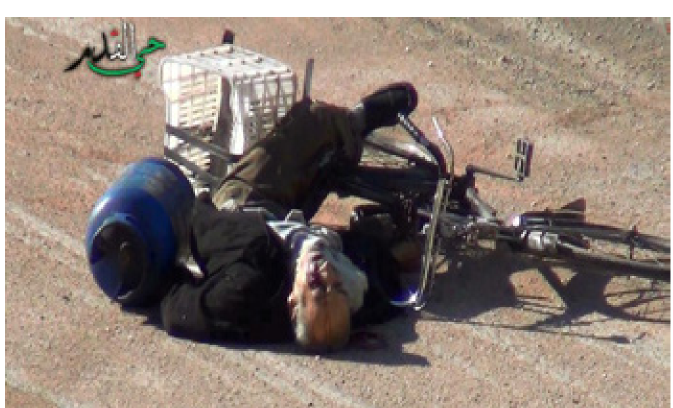
Lukman Derky

صحيح بدي أسألك ..هدول اللي قالوا (أوقفوا القتل) شو صار فيهن؟
ـ والله.. شي أوقفوهن..وشي قتلوهن.

حرية سلمية مدنية



٢٠١٢-٠٩-١٨ دمشق ركن الدين مظاهرة



٢٠١٢-١٢ حين يصبح تأمين جرة غاز إرهابا بحق الوطن - الشهيد عبد الحميد بكرو - حي القدم



٢٠١٣-٠١-٠٩ صفقة تبادل الأسرى - أهالي المعتقلين ينتظرون تحت الثلج



٠٢ ٢١٠١٢ أثر صاروخ السكود (جولان ٢) في الأرض الحمرا - حلب



٢٠١٣-٠٣-٠٤ تمثال حافظ الأسد في الرقة



٢٠١٣-٠٤-٢٨ طرطوس - قرية ضهر شيحا



٢٠١٣-٠٥-١٥ درعا



٢٠١٣-٠٦-٠٢ حلب



داريا



منبج

غرافيتي



سراقب



حلب





كاريكاتور



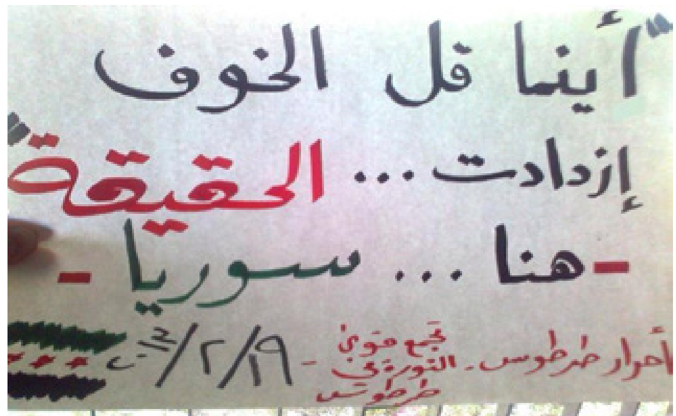




لافتات مميزة | مختارات أعداد السنة الأولى



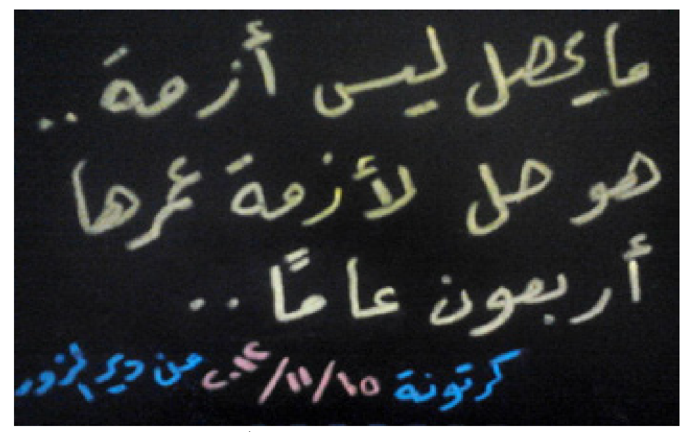
حلب حي بستان القصر ٢٨ ٩ ٢٠١٢



طرطوس



قدسيا



١٤-٦-٢٠١٣ مصياف



كفرنبل

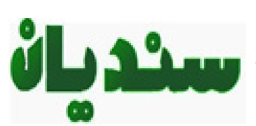


سراقب



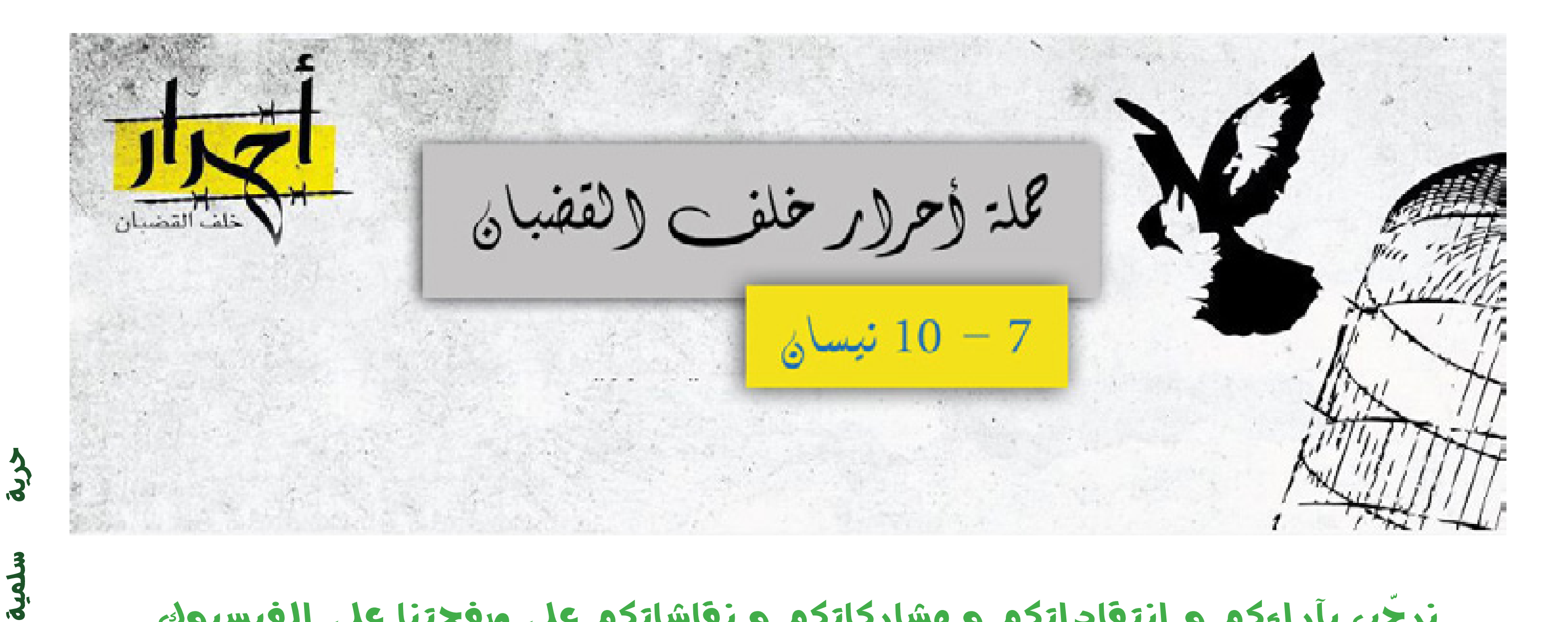
القدموس

حرية سلمية مدنية









نرحّب بآراءِكم و انتقاداتِكم و مشاركاتكم و نقاشاتكم على صفحتنا على الفيسبوك.

www.facebook.com/Sendian.Mag